الطاهرة
Al-Tahirah

٢٤١ ■ أيار ٢٠٢٣ www.alhoda.ir

الحضارة الاسلامية الجديدة
من منظور امامي الثورة الاسلامية

رؤية الامام الراحل و القائد الخامنئي لدور
المرأة في المجتمع

الامام الخميني خالد في
نفوس الاجيال

لبنان LL6000	الامارات العربية AED25.00	قطر ..... QR 20.00	كندا ..... CAD 3.00	تركيا ..... YTL 5.50
سوريا SYP200.00	المملكة العربية السعودية ..... SAR 20.00	عمان ..... RO 20.00	العراق ..... D 4 50	امريكا ..... USD 3.00
الكويت ..... KD 2،000	السودان S1.22	المملكة المتحدة S1.22	تونس ..... DT 4،000	ماليزيا ..... MYR 4،000

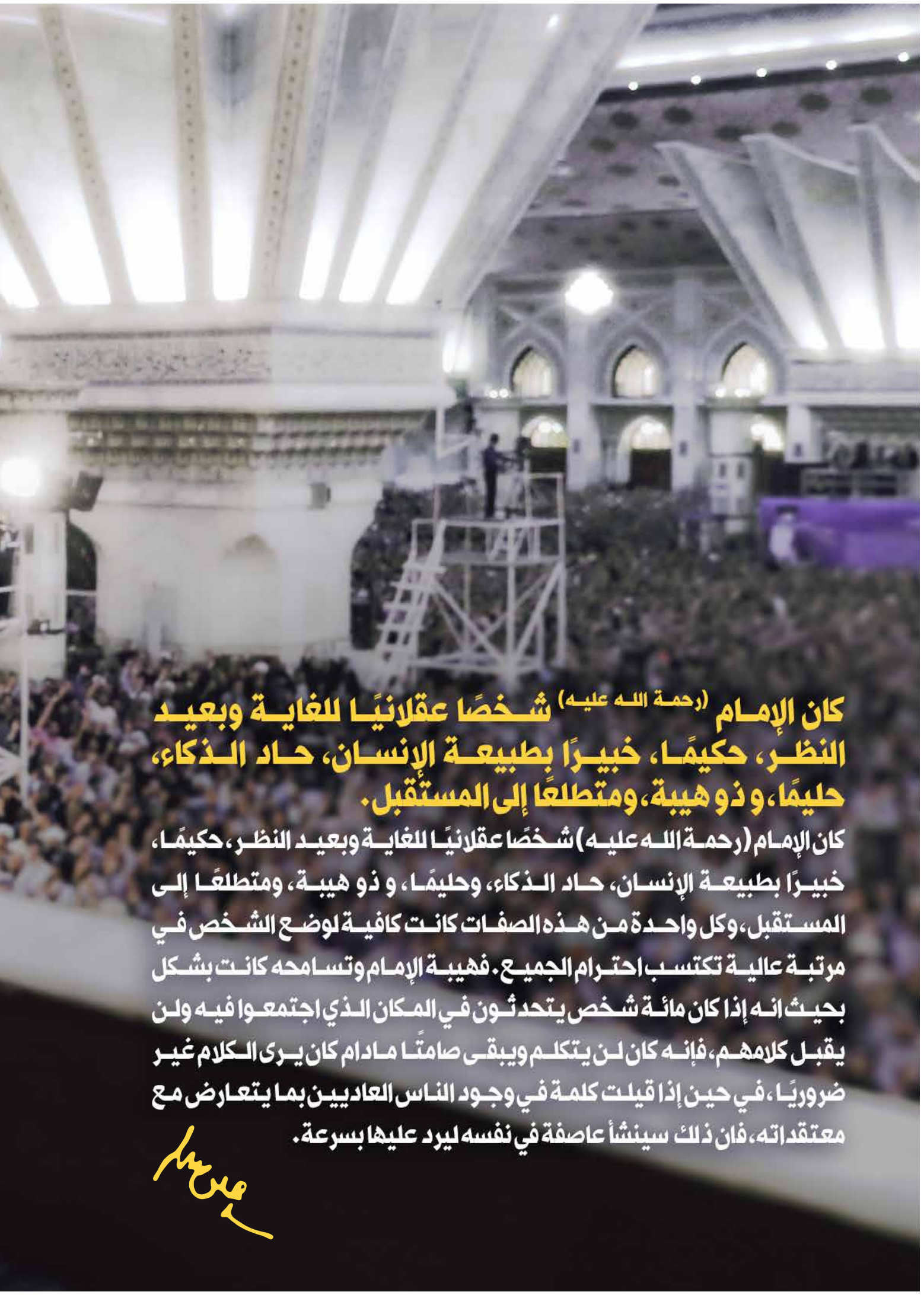

كان الإمام (رحمة الله عليه) شخصًا عقلانيًا للغاية وبعيد النظر، حكيمًا، خبيرًا بطبيعة الإنسان، حاد الذكاء، حليمًا، و ذو هيبة، ومتطلعًا إلى المستقبل.

كان الإمام (رحمة الله عليه) شخصًا عقلانيًا للغاية وبعيد النظر، حكيمًا، خبيرًا بطبيعة الإنسان، حاد الذكاء، وحليمًا، و ذو هيبة، ومتطلعًا إلى المستقبل، وكل واحدة من هذه الصفات كانت كافية لوضع الشخص في مرتبة عالية تكتسب احترام الجميع. فهيبة الإمام وتسامحه كانت بشكل بحيث انه إذا كان مائة شخص يتحدثون في المكان الذي اجتمعوا فيه ولن يقبل كلامهم، فإنه كان لن يتكلم ويبقى صامتًا مادام كان يرى الكلام غير ضروريًا، في حين إذا قيلت كلمة في وجود الناس العاديين بما يتعارض مع معتقداته، فان ذلك سينشأ عاصفة في نفسه ليرد عليها بسرعة.

المدير المسؤول: محمد أسدي موحد
Assadi١٠١@Yahoo.com
رئيس التحرير: حسين سرور، حسين حجتي
هيئة التحرير: منير مسعودي، آمنة كاظم هاشمي
المدير التنفيذي: مريم حمزه لو
المدير الفني: مرضية انبري
العنوان: ايران، طهران، شارع وليعصر(عج)، اول شارع فاطمي، رقم ١٩٢٤
الفاكس: ٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٢٥
الهاتف: ٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢-٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣
الرمز البريدي: ١٤١٥٨-٩٣٩١٧
www.alhoda.ir
www.itfjournals.ir

الطاهرة
Al-Tahirah

٤ سيرة الإمام(رض) العملية والنظرية في الاهتمام بالمستضعفين

٦ خدمة الناس في فكر الإمام الخميني (قدس سره)

١٣ حقوق الشباب وحرياتهم السياسي في فكر الإمام الخميني (قدس سره)

١٦ التجليات النظرية والعملية للامام الخميني في تعليم و تربية الاطفال

٢٠ الجمهورية الإسلامية تقدم صورة متوازنة عن المرأة

٢٢ الشباب والحضارة الاسلامية الجديدة في فكر الامامين الخميني

٢٤ ديوان الامام الخميني مناخات عرفانية ومفاهيم فلسفية

٢٦ في رثاء لإمام الخميني

٢٧ كلمة في رحيل النور

٢٨ دور الإمام الخميني التربوي للأمة

٣٣ رؤية الإمام الراحل والقائد الخامنئي لدور المرأة في المجتمع

٣٦ الحضارة الإسلامية الحديثة من منظور امامي الثورة الإسلامية

٣٩ الإمام الخميني... خالد في نفوس الأجيال

٤٠ نظرة الى مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الافتتاحية:

الإمام الخميني شخصية خالدة بإنجازاتها التي تتخطى حدود الزمن

تميَّزت شخصية الإمام الخميني بالقدرة على القيادة بحكمة، ضمن المنهج الإسلامي، دون فرض الإسلام، أو تحقير غير المسلم. كما أن سياساته العملية، وإنجازاته كافة، لم تقف عند حدود الزمن الذي عاش فيه رضوان الله عليه. بل تعدَّت ذلك للعصور الحالية واللاحقة. وهو الأمر الذي جعل فكره، يستمر مع الزمن. فيما شكَّلت شخصيته التي تميزت بالصفات القيادية الإسلامية، نموذجاً للحكام والمسؤولين. فكيف يمكن بإختصار وصف شخصية الإمام؟ وكيف أن إنجازاته ما تزال تنبض حتى يومنا هذا؟

شخصية الإمام النموذجية

يمكن القول بأن أهم هذه الصفات كانت، الإيمان بضرورة أداء التكليف الشرعي، ضرورة إمتلاك القائد للرؤية الواضحة، التصميم والإرادة لدى القائد ووجوب أن يكون القائد صوتاً للمظلومين والمستضعفين. وهنا فإن هذه الصفات الأساسية، تُشكِّل بحدِّ ذاته المواصفات التي تجعل القائد شخصاً مقبولاً من الأمة. فقلما نجد في التاريخ السياسي المعاصر، شخصية قياديةً عاشت كأقل الناس، حيث أن بيت الإمام ما يزال إحدى صروح السياحة الصادمة للكثيرين، من الذي يتعرفون على حقيقة القائد المسلم عند زيارته. كما أن طبيعة العلاقة التي كانت تجمع الإمام بالشعب والمسؤولين، والتي تبتعد عن الطرق التقليدية القائمة على التوارث في المسؤوليات أو الديكتاتورية في الحكم، كلها صفاتٌ وخصائص، تجعل النموذج الخميني، يتمتع بروح المصداقية وقابلية الإستمرار. حيث أن الإمام الراحل، لم يرث سلطته بل أتى بإختيار وإصرار الشعب. كما أنه كان شخصيةً حقيقية وليس شخصيةً صنعها الإعلام. ودافع عن قضايا الأمة بالدم، وليس بأموال النفط. وحين وفاته، لم يستلم أحدٌ من أبنائه الحكم، بل كان القرار للنظام الإسلامي الديمقراطي الذي أنتجته الثورة الإسلامية.

إنجازات الإمام الخميني: إنجازاتٌ لكل العصور

إن عظمة الإمام الخميني تكمن في إنجازاته. في حين يجب الوقوف عند تلك الإنجازات، مع الإستفادة منها اليوم، وربطها بالواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية. وهنا لابد من قول التالي:

- نعيش اليوم في ظل هجمةٍ شرسةٍ على الإسلام والأديان السماوية. ولعل ما يجري من محاولةٍ لتشويه صورة الإسلام عبر الترويج له كدينٍ إرهابي من خلال التنظيمات التكفيرية، هو من أكبر التحديات التي تدفع بالعقول الإسلامية لإبتكار الطرق لمواجهة ذلك. وهنا فإن مفهوم إحياء الإسلام والذي سعى الإمام الخميني لتطبيقه، يُعتبر الحل الأمثل لذلك. ولا شك أنه خلال القرنين الماضيين، كانت الأجهزة الإستعمارية الغربية، تسعى جاهدةً إلى جعل الإسلام ديناً منسياً عبر اتهامه بأنه دين التخلُّف. وأنفقت لتحقيق ذلك أموالاً طائلة من أجل إزاحة الإسلام من حياة الناس وعقولهم وسلوكهم الفرديّ والاجتماعيّ. فكان دور الإمام الخميني من خلال القيام بالثورة الإسلامية، دوراً بارزاً في تقديم

نموذج الإسلام الحقيقي، إدراكاً منه بأن الإسلام وتعاليمه الجامعة، يُشكل العقبة الأكبر في طريق استمرار القوى الكبرى الاستكباريّة في العالم، والهيمنة على مصالح الشعوب والأمم. وبالتالي فقد استطاع الإمام، إحياء الإسلام الصحيح، وهو الأمر الذي شكّل ضربة قويّة لمخطّطات الإستعمار والإستكبار.

- من الناحية الأخرى، ولأننا نعيش دوماً على أعتاب الآخرين، ونؤمن بمقولة إما شرقية أو غربية، فقد جاء الإمام الخميني ليُشير الى السر الكامن خلف تحقيق الإنجازات والتقدم والإكتفاء. وهو ما عملت به الجمهورية الإسلامية في العهد الحاضر. فقد خرج الإمام رافعاً مبدأ لا شرقية ولا غربية. الأمر الذي جعل الشعوب تلتفت الى ضرورة الإستيقاظ من سُبات الإعتماد على الغرب. وهو ما نشعر بأننا بأمس الحاجة له اليوم، لا سيما وأن المنطقة تعيش على أعتاب تغييرٍ مُلحٍ سيؤثر على جغرافيتها السياسية، وهو ما يعرف الجميع أنه لأسبابٍ إقتصادية.

- ولعل ما يرتبط وبشكلٍ كبيرٍ بالإنجاز الذي سبق، ويؤسَّس له، هو مسألة إحياء روح الثقة بالنفس لدى الشعوب. وهو الأمر الذي تعيشه إيران اليوم، بالإضافة الى محور المقاومة. حيث أن تلك المسألة، أسست لواقع عدم الإستسلام والرضوخ. وشكلت البذرة الأولى لتحرُّر الشعوب المستضعفة، وقدرتها على فرض مصالحها. وهو ما نحتاجه في ظل الحرب الكونية على سوريا، والتي تهدف بالظاهر لتغيير الشرق الأوسط، وفي الباطن لضرب قدرة الشعوب على المقاومة والممانعة.

- ولأن الإنجازات تترابط في الكيفية والهدف، فإن مسألة بروز الأمة الإسلامية من جديد على الساحة العالمية، هو من أهم ما حققته سياسات الإمام الخميني. فالأمر لم يكتفِ فقط في تحقيق انتصار الثورة الإسلامية. بل تعدى ذلك لمسألة جعل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قوةً عالمية. الأمر الذي يمكن وبوضوح رؤيته اليوم، من خلال التوافد الكبير للغرب الى طهران، لإبرام الإتفاقيات والمعاهدات. الى جانب أن ذلك رفع دور محور المقاومة، من المحلي الى الإقليمي فالدولي.

شكّل الإمام نموذجاً للقائد القادر على ربط الماضي بالحاضر والمستقبل. كان الإمام رجلا إستراتيجيا كما يصطلح الغرب. حيث أنه أسس لما لم يفهمه أحدٌ حينها، خصوصاً عندما انتصرت الثورة وأصبحت القدس هدف الأمة الإسلامية.

أما اليوم، فإن العالم بأسره بدأ يُدرِّس فكر الإمام الخميني كفكر إستراتيجي يصلح لكل زمن. وهنا يمكننا وبموضوعية القول، بأن إنجازات الإمام الخميني من انتصار الثورة الى ترسيخ أهمية الوحدة الإسلامية فجعل القدس قبلة المسلمين، كلها تُعد أسباباً لإنجازات الشعوب المستضعفة في العالم، أو ما تُسميّه السياسة الدولية محور المقاومة والممانعة. لنصل الى حقيقةٍ مفادها، بأن الإمام الخميني (قدسره) هو شخصيةٌ خالدة بإنجازاتها التي تتخطى حدود الزمن وتصلح لكل زمن.

سيرة الإمام (قدس سره)

العملية والنظرية في الاهتمام بالمستضعفين

■ المصدر: مركز وثائق الثورة الإسلامية.

في سيرة الإمام (رض) النظرية والعلمية، يعدّ كل المستضعفين والفقراء والمهمشين، أولياء النعم ونور أعيننا وأولياء نعمنا، لهذا تعتبر كل شرائح المجتمع مسؤولة أمامهم، ويقول مخاطباً المسؤولين: عليكم بتقديم مصلحة الحفاة والمهمشين والمستضعفين على مصلحة القاعدين في البيوت والمتمكنين والمرفهين، ويرى ان الابتعاد عن المستضعفين وتركهم جانباً هو السير إلى جانب أمريكا، فضلا عن هذا فان الإمام الخميني (رض) وفي أول أيام الثورة أمر بتأسيس مؤسسة المستضعفين ولجنة إغاثة الإمام ومؤسسة مسكن للثورة الإسلامية وجهاد البناء و... وجعل الاهتمام بالمستضعفين والمحرومين من أولويات خطط الثورة الإسلامية.

ان دراسة السيرة العملية والنظرية للإمام الخميني (رض) تدل على اهتمامه الخاص بقضية المحرومين والمستضعفين، وأدت هذه الأهمية إلى اصداره أمرا في أول أيام الثورة الإسلامية لمجلس الشورى: يقتضي بنقل كل الأموال المنقولة وغير المنقولة لحكومة البهلوي وعمالها والمنتسبين إليها الذين قاموا بنهب الأموال من بيت المال المسلمين بطرق غير شرعية، إلى المستضعفين والعمال والموظفين الفقراء، وصرح بان كل طبقات الشعب من العسكر والحكوميين والطلاب وعلماء الدين والكتاب والمثقفين مسؤولين أمام المستضعفين والمحرومين والفقراء.

ضرورة الاهتمام بالمستضعفين

يعرف الإمام الخميني (رض) المستضعفين بأنهم أولياء النعمة الذي تعد الثورة في مرحلة انتصارها وبقاءها مرهونة بمشاركتهم، ويخاطب المجلس والحكومة وكل القائمين على الأمور ويوصيهم بان يبذلوا كل ما بوسعهم في إسداء الخدمة للشعب خاصة المستضعفين والمحرومين والمظلومين الذين هم بمثابة نور أعيننا وأولياء نعمنا وان الجمهورية الإسلامية تحققت بفضل تضحياتهم وان بقائها مرهون بتقديم الخدمات اليهم من هنا عليهم ان لا يتوانوا في إسداء الخدمة إليهم. ويرى سماحته (رض): ان الخدمة عند الله تبارك وتعالى هي تلك الخدمة التي تقدم إلى المهمشين. من هنا: يجب علي كل من الحكومة ومجلس الشورى الإسلامي وكل القائمين على القضايا التربوية أن يعتبروا انفسهم مسؤولين أمام الله والجماهير المستضعفة، وكان الإمام (رض) يقول: علينا ان نعرف بان من المسؤوليات الكبرى هي المسؤولية الدينية والوطنية، والمسؤولية أمام المستضعفين والمظلومين، وأخيرا ا المسؤولية أمام الخالق والخلق.

هذا وكان الإمام يطالب القضاة فضلا عن المسؤولين بالاهتمام بالمستضعفين ويقول: لأجل الله تعالى ولأجل الإسلام ولأجل الفقراء الذين كانوا يعانون من ظلم السلاطين أو الأثرياء، قوموا بأعمالكم، كما كان يطالب كل القوات المسلحة وخاصة الحرس الثوري والقوات التعبوية والشرطة بالتعامل الحسن مع الناس وخاصة المستضعفين.

هذا وكان يخاطب الأطباء والكتاب بالاهتمام بالمستضعفين والتعامل معهم والدفاع عنهم، كما كان يرى ان كل الناس مسؤولون أمام المستضعفين ويقول: أوصيكم بتحقيق الرفاهية للطبقات المحرومة لأن خير الدنيا والآخرة يكمن في التعامل الحسن مع المحرومين في المجتمع الذين كانوا يعانون الظلم والمشاكل طول التاريخ، وما أحسن ان تقوم الطبقات المرفهة تطوعيا بإعداد ما يحتاجه الفقراء، وتيقنوا بان خير الدنيا والآخرة يكمن في هذا الأمر، وما ابعد عن العدل ان يعيش هذا في البيوت الفاخرة وذلك مشرداً.

المبادرات العملية في الاهتمام بالمستضعفين

بعد انتصار الثورة الإسلامية أصبح الاهتمام بالمحرومين والمستضعفين على رأس اهتمام قائد الثورة (رض)، حيث أمر بان يتم مصادرة كل الأموال للحكومة البهلوية وأتباعهم لصالح المستضعفين، وبعد هذا تم تأسيس مؤسسة تدعى مؤسسة المستضعفين وواجبها ضبط الأموال سواء الأملاك أو الودائع المصرفية والأموال وغيرها وبناء بيوت سكنية للمحرومين.

أما لجنة إغاثة الإمام الخميني (رض) كانت من المؤسسات المهمة الأخرى التي تأسست في أول أيام الثورة بأمر من سماحة الإمام قدس سره وبهدف تنظيم ومعالجة الوضع المعيشي للمحرومين والمحتاجين في البلاد في إطار إزالة الفقر والحرمان العام.

وكان موضوع اصدار أمر بتأسيس جهاد البناء من المبادرات الأخرى المهمة للإمام الخميني لإسداء الخدمة للمحرومين والمستضعفين في المجتمع، إذ اصدر أمرا يقتضي بتأسيس مؤسسة لإزالة الفقر في القرى وطالب المسؤولين بوضع قضية بناء القرى على رأس الأولويات من خلال تخصيص الإمكانيات المتوفرة في البلاد والاستفادة من القوات الشعبية المتطوعة.

خدمة النار

الإمام الخميني (قدس سره)

لطالما كانت الخدمة هي الهم الشاغل والشعار الذي يختصر حركة الإمام الخميني (رض)، حتى أنس الإمام كلمة خادم وكان يلقب نفسه بهذا اللقب ويصر عليه ويردد أنني خادم لها الشعب ولهذه الأمة ولهذا الدين... الخدمة كانت تعني الكثير للإمام الخميني (رض) ليس على مستوى المفاهيم والكلمات فحسب بل حتى على مستوى الممارسة والحياة، كانت أيامه وساعاته بل لحظاته وأنفاسه تحمل في طياتها كل أنواع الخير والبركة للمجتمع وللأمة وللأفراد فرداً فرداً.

من منا لم تدرك عينيه ومضة من بريق نهجه، وهو الطبيب الذي استطاع أن يزيل رمد عيوننا ويطلق سراحها من أسر الظلمات بمسحة من يديه المباركتين!

أهمية الخدمة:خدمة الناس هدف الأنبياء

إن لخدمة الناس مكانة خاصة عند الله سبحانه وتعالى أكدت عليها الكثير من النصوص الإلهية، وما إرسال الأنبياء وإنزال الكتب إلا خدمة للناس كما تشير إليه الايات القرانية الكريمة، حيث يقول تعالى ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ فالكتاب لم ينزل إلا خدمة للناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور وقد تحمل الأنبياء ما تحملوه من الام ومصاعب وجهاد لتحقيق هذه الخدمة، فالأنبياء جاؤوا لخدمة البشرية.

يقول الإمام الخميني (رض): «إن لأولياء الله والأنبياء نفس هذا الإحساس وهو أنهم جاؤوا لهداية الناس وإرشادهم وأداء الخدمة لهم".

إنه لأمر عظيم هذا الذي جاء الأنبياء لأجله وأنزلت الكتب الإلهية لتحقيقه!

لقد جاء الإسلام ليخدم الناس ويرفع النواقص التي يمكن أن تكون موجودة عندهم لاسيما لدى المستضعفين منهم الذين أُهملوا في المجتمعات البشرية، يقول الإمام الخميني (رض): «لقد جاء الإسلام من أجل المستضعفين وأولاهم الأهمية الأولى".

أحب الخلق إلى الله

قد يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: كيف يكون الأنبياء في خدمة الناس وهم أفضل الناس؟ فعندما يريد التاجر مثلاً أن يصرف مالاً فهو يصرفه في سبيل مال أوفر وأكثر، وليس من الحكمة أن أصرف الكثير لأحصل على القليل، فكيف يصح أن نجعل النبي يصرف طاقاته في خدمة من هو دونه؟

هذا السؤال والاستغراب سيزول عندما نعرف نظرة الله تعالى إلى خدمة عباده. إن الله سبحانه وتعالى يحب خدمة الناس ويحب من يخدمهم. حيث ورد في الرواية عن النبي الأكرم(ص): الخلق كلهم عيال الله فأحب خلقه إليه أنفعهم لعياله).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «سئل رسول الله (ص): من أحب الناس إلى الله؟ قال: أنفع الناس للناس». (بحار الأنوار، ج٧١، ص٣٣٩)

فالأنبياء والأوصياء أعمالهم وخدمتهم هي في طريق حب الله تعالى وقربه ولا تقف في خلفيتها عند الإنسان المستفيد من الخدمة فحسب ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾. (سورة الإنسان، الاية/٩)

س في فكر

مقتبس وملخص من كتاب
اصدرته جمعية مراكز الإمام
الخميني الثقافية

خدمة الناس هي خدمة لله تعالى

ومن هنا فإن حقيقة خدمة الناس هي خدمة لله سبحانه وتعالى كما أكدت الروايات، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله تعالى عمره».

يذكر الإمام الخميني (رض) ذلك في كلماته حيث يقول: «ليهيئ الأحبة الأعزاء أنفسهم لخدمة الإسلام والشعب المحروم، وليشدوا الأحزمة لخدمة العباد التي تعني خدمة الله".

إن حقيقة أن خدمة الناس تعني خدمة الله تعالى هي حقيقة أشارت إليها العديد من الروايات عن المعصومين عليه السلام.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قضى لأخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله تعالى عمره».(الرسالة السعدية، ص١٦٩)

فحق للأنبياء أن يفنوا أعمارهم في خدمة البشر والبشرية ما دامت هذه الخدمة في واقعها هي محبة وقرب من الله تعالى وتحسب كخدمة له تعالى! ومن الطبيعي أيضاً أن تنزل الكتب السماوية لأجل ذلك.

يقول الإمام الخميني (رض): «لا أظن أن هناك عبادة أفضل من خدمة المحرومين».

فخدمة الناس هي عبادة تقرب إلى الله تعالى وعلينا أن نقصد بها وجهه جل وعلا خصوصاً إذا كانت خدمة نرفع بها حرمان المحرومين ونلبي بها حوائج المحتاجين.

الخدمة تكليف إلهي: الخدمة هي المسؤولية الإنسانية

يقول الإمام الخميني (رض): «لا تلق عن كاهلك حمل المسؤولية الإنسانية التي هي خدمة الحق في صورة خدمة الخلق».

يشير الإمام الخميني (رض) إلى أن المسؤولية الإنسانية التي ألقاها الله تعالى على كاهل الإنسان والتي ينبغي تحملها والإلتفات إليها هي خدمة الناس، فالخدمة هي محور حركة الإنسان في هذه الدنيا.

وعلينا أن لا نتخلى عن هذه المسؤولية في أي موقع كنا، قد تتغير العناوين والأسماء ولكن حقيقة الأمر سترجع إلى خدمة الناس، يقول الإمام الخميني (رض): «نحن مكلفون بإنقاذ المحرومين المظلومين، ومأمورون بإعانة المظلومين ومناوأة الظالمين كما ورد ذلك في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه: وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عونا».

ويقول (رض): «يجب عليكم الان التعاون والتعاضد والتعبئة من أجل الجهاد ضد الفقر والحرمان،وتعزموا هممكم وبتأييد الله تعالى على إنقاذ الجماهير المستضعفة».

إن هذه الكلمات وهذه التوجيهات من الإمام الخميني تحمل الروح الإسلامية الأصيلة، التي أشار إليها القران والكثير من روايات الائمة المعصومين.

لماذا نخدم؟المعاناة التاريخية للمحرومين

يقول الإمام الخميني (رض): «أوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهية الطبقات المحرومة إذ أن خير دنياكم واخرتكم هو في حل مشاكل المحرومين في المجتمع الذين كانوا يعانون دوماً على طول التاريخ الملكي والاقطاعي».

طالما ظلم الإنسان أخيه الإنسان في المجتمعات وعاثت فئة صغيرة من الناس بالبلاد والعباد فساداً وعاشت الترف الغير شرعي والأنانية على حساب شرائح المجتمع الواسعة بشكل أفرز في نتيجة الأمر طبقة مترفة ومرفهة صغيرة تستولي على خيرات المجتمع كله وطبقة مستضعفة محرومة واسعة منعت من حقوقها وغصب حقها على الدوام. إن علاج هذا الظلم التاريخي يحتاج إلى بذل مجهود مضاعف لخدمة ودعم المستضعفين ورفع الحرمان عنهم، ومن هنا كان للخدمة أهدافها المتعددة، التي نختصرها بما يلي:

١

١-إزالة الحرمان

يقول الإمام الخميني (رض): «ينبغي القول أن مجموعة التوقعات والإنتظارات الإسلامية لأبناء الشعب من المجلس وهي إزالة المشاكل والحرمان، وتغيير النظام الإداري المعقد للدولة هي توقعات حقة ينبغي النظر إليها".

إن إزالة حالة الحرمان من المجتمع هي من الأهداف الإسلامية التي ينظر إليها الفرد والنظام ويطمح إلى تحقيقها في خدمته للمجتمع وإزالة جذور الفقر والاستضعاف، يقول الإمام الخميني (رض): (لقد وصلنا الان إلى مرحلة حساسة من عهد ثورتنا الإسلامية، إنها مرحلة البناء، مرحلة استفادة الجماهير المحرومة والمظلومة الإيرانية من ثمار ثورتنا، المرحلة التي يجب أن تلمسوا فيها عظمة النظام الإسلامي العادل، المرحلة التي يجب أن تتكاتف فيها الجهود من أجل القضاء على جذور الفقر والاستضعاف... يجب عليكم الان التعاون والتعاضد والتعبئة من أجل الجهاد ضد الفقر والحرمان وتعزموا هممكم وبتأييد الله تعالى على إنقاذ الجماهير المستضعفة".

وقد أكد الإمام أن السياسات يجب أن توضع لخدمة المحرومين على الدوام، يقول (رض): «لا أبقانا الله لذلك اليوم الذي تتخلى فيه سياستنا وسياسة مسؤولي بلدنا عن الدفاع عن المحرومين وتلتزم حماية أصحاب رؤوس الأموال".

٢

٢- رفاهية المستضعفين

إن الإسلام عندما ينتقد المرفهين فهو ينتقد تلك الطبقة التي تعيش على حساب شرائح المجتمع الواسعة، والتي تجمع ثروتها على مائدة بؤس الشعوب واستضعافهم، فالإسلام في الحقيقة يريد العدالة الاجتماعية. أما الرفاهية التي لا تكون على حساب المستضعفين، بل تكون لهذا الشعب بشرائحه، فهذا أمر مطلوب، وهو هدف من الأهداف، وسيكون يوم عيد لنا عندما نصل إلى رفاهية الشعوب المستضعفة، يقول الإمام الخميني (رض): «إنه يوم عيد بالنسبة لنا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة والسالمة والتربية الإسلامية القويمة".

العامل الناجح: رصد مواضع الحاجة

صحيح أن الخدمة هي للناس بشكل عام، ولكنها من جهة عملية تابعة للحاجة، فمعنى خدمة الإنسان عملياً أن أكفيه من حاجة واسد له نوعاً من أنواع الافتقار واكمل له نقصاً ابتلي به.

وبناء عليه فالخدمة يجب أن نلاحظ فيها مواضع الحاجة، ويجب أن تكون بشكل عام للمحتاجين، يقول الإمام الخميني (رض): «إن كل المدراء والمعنيين والزعماء وعلماء الدين في نظام حكومة العدل مكلفون بإقامة العلاقة والصداقة والأخوة مع الحفاة أكثر منها مع المتمكنين والمرفهين، إذ أن الوقوف إلى جانب المعوزين والحفاة ورؤية النفس مثلهم والبقاء في مصافهم هو فخر كبير حظي به الأولياء".

وقد ركز الإمام الخميني (رض) على بعض الشرائح من المجتمع وأشار إلى ضرورة خدمتهم، ومن هذه الشرائح:

١ المجاهدين

يقول الإمام الخميني (رض): «مرة أخرى أوصي المسؤولين المحترمين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهي وصية ونصيحة دائمة أن يعرفوا قدر هذه النعم الإلهية العظيم وأن يعطوا الأولوية في الظروف الحالية وفي المستقبل البعيد لهؤلاء الأعزة الذين جاهدوا وضحوا بدمائهم من أجل الإسلام".

٢ الأرحام

يذكر الإمام الخميني (رض) في وصيته لابنه السيد أحمد رضي الله عنه: «ابذل جهدك في خدمة الأرحام خصوصاً أمك التي لها علينا حقوقاً، واحصل على رضاهم".

٣ المحرومين

ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «أوحى الله عزوجل إلى داود عليه السلام: إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي قال: فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام: حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك».

إن هذه الأمور التي يستصغرها الإنسان قد تكون مصيرية بالنسبة إلى اخرته، فهذه التمرة الصغيرة التي يعطيها لمحروم ومحتاج يسره بها ويفرج عنه قد تكون سبباً لسروره الخالد والدائم في جنان الله سبحانه وتعالى! قد تصبح حاسمة في ميزان الأعمال لترجح كفة الأعمال الصالحة. فصحيح أنها قليلة في نظرنا ولكنها في نظر المحروم منها أساسية ومهمة، يكفي أن تنظر إلى الفرحة التي تظهر في عينيه لتعرف قيمة هذه التمرة الصغيرة والعمل المتواضع عند الله سبحانه وتعالى.

سئل رسول الله (ص) أي الاعمال أحب إلى الله؟ قال: «اتباع سرور المسلم، قيل: يا رسول الله وما اتباع سرور المسلم؟ قال: شبعة جوعه، وتنفيس كربته، وقضاء دينه».

يقول الإمام الخميني (رض): «من الأمور الهامة التي ينبغي أن أوصي بها الحرص على إعانة عباد الله خصوصاً المحرومين والمساكين المظلومين الذين لا ملاذ لهم في المجتمعات فابذل ما في وسعك في خدمتهم، فذلك خير زاد وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى".

ويقول: «وأوصي الجميع ببذل سعيهم من أجل رفاهية الطبقات المحرومة، إذ أن خير دنياكم واخرتكم هو في حل مشاكل المحرومين في المجتمع، الذين كانوا يعانون دوماً على طول التاريخ الملكي والاقطاعي".

إن دعم المحرومين وخدمتهم كان من الأمور الأساسية التي اهتم بها الإمام الخميني (رض)، وقد انشئت مؤسسات تهتم بهذا الجانب، وقد أظهر الإمام سروره بعمل هذه المؤسسات، ومن كلماته في حقها: «بحمد الله إن جهود جهاد البناء تفرح قلب الإنسان ونأمل أن يبذل جهد أكثر من ذلك للقرى وللمستضعفين والمحرومين الذين كانوا محرومين طوال التاريخ وأن يصار إلى الاهتمام بهم أكثر، وإنني أشكر هذه الجهود".

٤ المظلومين

إن دعم المظلوم ورفع الظلم عنه من الأمور التي اهتم بها الإسلام وأكد عليها الإمام الخميني (رض) حيث يقول: «اسع في خدمة المظلومين وفي حمايتهم من المستكبرين والظالمين".

٥ خدمة الإسلام والنظام

مما ذكره الإمام الخميني (رض) في وصيته لابنه السيد أحمد رضي الله عنه: «قد تعرض عليك بعدي المناصب فإن كانت نيتك خدمة الجمهورية الإسلامية والإسلام العزيز فلا ترفض، ولكن إذا كانت نيتك لا قدر الله إطاعة هوى النفس وإرضاء الشهوات فاجتنب القبول إذ لا قيمة للمقامات والمناصب الدنيوية كي تضيع نفسك من أجله".

إن خدمة النظام وخدمة الدين هو الأمر الأساسي الذي يرجع إليه كل أنواع الخدمة السابقة فالذي يخدم المحرومين يخدم الاسلام وكذلك الذي يخدم المجاهدين والأرحام والمظلومين.

يقول الإمام الخميني (رض): «كذلك فإن من الأمور الهامة التي ينبغي أن أوصي بها: الحرص على إعانة عباد الله خصوصاً المحرومين والمساكين المظلومين، الذين لا ملاذ لهم في المجتمعات، فابذل ما في وسعك في خدمتهم فذلك خير زاد، وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى، ومن أفضل الخدمات التي تقدم للإسلام العظيم».

كيف نخدم؟ تنوع الوسائل

إن خدمة الناس ليست مجرد شعار يستحضره الإنسان ليطلقه عند حماسه ويتغنى به في عروضه ومناظراته، بل هو برنامج لا بد أن ينتهجه وخطوات لا بد أن يسير بها، فما لم تتحول الخدمة من مجرد شعار إلى برنامج وخطوات عملية مدروسة ومنسقة ومتكاملة لن تتمكن من تحقيق أهدافها، ولن تكون جدية وبالمستوى المطلوب الذي يواجه الحرمان والحاجة...

والخدمة لا تنحصر بالأمور المادية فقط، بل لها طرقها المتعددة، فبالإضافة إلى بذل المال في سبيل الخدمة الذي تشير إليه العديد من الروايات.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن: إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه».

يمكن الاستفادة من الجاه أيضاً.

فعن رسول الله (ص): «إن الله تعالى ليسأل العبد في جاهه كما يسأل في ماله، فيقول يا عبدي رزقتك جاهاً، فهل أعنت به مظلوما أو أعنت به ملهوف».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة بر أو تيسير عسر، أعين على إجازة الصراط يوم دحض الأقدام».

ويمكن أن تكون الخدمة من خلال حفظ كرامته وصونه من بذل ماء وجهه.

ففي الرواية عن النبي الأكرم (ص): «إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البداية الفضفاضة فما هو إلا أن يرى أخا له مؤمنا فقيراً فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت...».

وقد تكون الخدمة مجرد دعاء يدعوه المؤمن بحق أخيه المؤمن.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكاً يقول: ولك مثل ذلك». (مستدرك الوسائل، ج٢١، ص٣٨٩٣).

ويمكن أن تكون الخدمة على شكل كلمة تشكل نصيحة يحتاج إليها الناس، وتساعدهم على حل مشاكلهم.

وقد وضع الإسلام برامج اقتصادية كاملة لضمان تحقيق ذلك، وقد أشار الإمام الخميني (رض) في كلماته إلى العديد من هذه الخطوات والبرامج، منها:

١ الاهتمام بالمحرومين والإطلاع على أحوالهم:

لا بد من الاهتمام بالشرائح المحرومة في المجتمع ورصد حاجاتها لكي نتفاعل مع هذه الحاجات بالشكل الصحيح، يقول الإمام الخميني (رض): «ليت المترفين يطلعون على حال المحرومين لكي لا يساهموا في زيادة جنايات الحكومة الأمريكية المتجبرة".

ويقول (رض): «نأمل أن يبذل جهد أكثر من ذلك للقرى وللمستضعفين والمحرومين الذين كانوا محرومين طوال التاريخ، وأن يصار إلى الاهتمام بهم أكثر".

فالمطلوب أن نشعر مع المحرومين ونتألم لمحنتهم لنكون متفاعلين دائماً معهم لمساعدتهم ودعمهم عند القدرة على ذلك، فإن لم نوفق فحالة الاهتمام بنفسها سبب لدخول الجنة ورضا الله سبحانه وتعالى.

٢ الاستعداد للخدمة:

يجب على الناس أن يعدوا العدة على المستوى المادي والنفسي للخدمة، يقول الإمام الخميني (رض): «ليهيئ الأحبة الأعزاء أنفسهم لخدمة الإسلام والشعب المحروم، وليشدوا الأحزمة لخدمة العباد التي تعني خدمة الله". هذه الخدمة التي يكون الهم فيها تلبية الحاجات لا التخلص من الزوائد الفائضة عن الإنسان، يقول الإمام الخميني (رض): «واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختيار هو علامة الاخلاص لله جل وعلى".

٣ السياسة لخدمة المحرومين:

إن للدولة دور كبير في خدمة الناس ووضع البرامج لتلبية حاجاتهم من خلال وضع سياسة مناسبة لذلك، وهذه مسؤولية كبيرة إنسانية وأخلاقية ودينية تقع على عاتق الدولة والنظام، يقول الإمام الخميني (رض): «لا أبقانا الله لذلك اليوم الذي تتخلى فيه سياستنا وسياسة مسؤولي بلدنا عن الدفاع عن المحرومين".

٤ ليدعم الأغنياء الفقراء:

يقول الإمام الخميني (رض): «كم هو جميل أن تقدم الطبقات المتمكنة (مادياً) وبصورة تطوعية على توفير المسكن والرفاه لبعض ساكني الأكواخ، وليطمئنوا بأن في ذلك خير الدنيا والاخرة".

٥ الأسواق ورعاية الفقراء:

يقول الإمام الخميني (رض): «إن السوق الذي يشتري البضاعة بتومان واحد ويبيعها بثلاثين تومانا لهؤلاء الفقراء والضعفاء ليس سوقاً إسلامياً، وإن السوق الذي يجلب البضائع المهربة ويبيعها بأسعار باهظة ويريد إيجاد الفوضى في الاقتصاد الإسلامي لا يعتبر إسلامياً، يجب أن يصبح هذا السوق إسلامياً، ليقوموا بأنفسهم بأسلمة السوق، إن السوق الذي لا يفكر بالفقراء والضعفاء ولا يهتم بالضعيف الموجود إلى جانبه ليس إسلامي".

٦ الخمس يكفي لرفع المعاناة:

لقد من الله تبارك وتعالى على المسلمين بفريضة الخمس التي لو التزم بها المسلمون لما بقي محروم صاحب حاجة مادية بينهم، يقول الإمام الخميني (رض): «إن خمس أرباح سوق بغداد يكفي السادة وجميع الحوزات العلمية وجميع فقراء المسلمين، فضلاً عن أسواق طهران واسطنبول والقاهرة وغيره".

٧ قضاء العمر وصرف الأوقات في الخدمة:

إن الخدمة ليست أمراً طارئاً ومرحلياً، بل هو برنامج الحياة كلها، ويجب أن نتعاطى معها بهذا النفس وعلى هذا الأساس، يقول الإمام الخميني (رض): «إن شاء الله تعالى سوف أمضي عمري في سبيل الله تعالى الذي هو خدمتكم".

ويقول (رض): «إنني أقدم عمري المتواضع وغير الكفء على طبق الإخلاص من أجل خدمة الإسلام والشعب الشريف".

فينبغي أن نعيش دائماً حالة الخدمة بل أن نعيش حالة التسابق والمسارعة إلى الخدمة.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «إن الرجل ليسألني الحاجة فابادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها، فلا يجد لها موقعا إذا جاءته".

روحية الخدمة: النظرة إلى الفقراء

هل الفقراء سبب نقص أم كمال في الأمة؟

قد يبدو هذا السؤال غريباً، ولكن جوابه سيحدد لنا أننا عندما نخدم هؤلاء الفقراء والمحرومين، هل نخدمهم رحمة وشفقة منا لمجرد رفع محروميتهم بعد ابتلائهم بالنقص، أم أننا نخدمهم من باب الوفاء ببعض حقوقهم بسبب كمالاتهم التي جادوا بها على الأمة؟

يجيب الإمام الخميني (رض) في العديد من كلماته عن هذا السؤال ليحدد بشكل واضح أننا نخدمهم من باب الوفاء ببعض حقوقهم، نخدمهم وهم أهل الكمال، لا شفقة ورحمة لرفع النقص المادي، فلنطالع معاً بعض كلماته:

١ هم حفظة الفقه:

يقول (رض): «عندما نطالع مذهبنا ونلاحظ فقهنا وفلسفتنا ونتعرف على الذين وصلوا بهذا الفقه إلى الغنى وأوصلوا الفلسفة إلى هذا الغنى سنرى أنهم من سكان الأكواخ، لا من سكان القصور".

٢ حفظوا الأمة من الانحراف:

يقول الإمام الخميني (رض): «لقد نزل بنا مصائب كثيرة في أحداث الحركة الدستورية كان السبب فيها المترفين من سكان القصور، وكانت مجالسنا مملوءة بالمترفين ولم يكن بينهم إلا عدد كبير من سكان الأكواخ، غير أن هذا العدد القليل استطاع أن يوقف الكثير من الانحرافات".

٣ هم أهل الرفعة:

يقول (رض): «إذا تخلى رئيس جمهوريتنا لا سمح الله عن طبائع الفقراء وأصبح على طباع المترفين، فإنه سيتعرض هو ومن حوله للانحطاط".

٤ حفظوا الإسلام:

يقول (رض): «إنكم أيها الشباب المعطاؤون ورغم سكناكم الأكواخ، أسمى موقعاً من أولئك المترفين، فأنتم الذين حفظتم الإسلام".

٥ استقرار الحكومة:

يقول (رض): «لولا تأييد الطبقات المحرومة لما استطاعت الحكومة أن تستقر".

ويقول (رض): «إن الذين هم معنا حتى النهاية هم أولئك المتجرعين لآلام الفقر والحرمان والاستضعاف".

بعد كل ذلك نفهم معنى كلمة الإمام (رض): «اخدموا المستضعفين والمحتاجين وساكني الأكواخ فهم أولياء نعمتنا ".

الإخلاص بالنية

إن الخدمة لوجه الله تعالى هي من الصفات التي ذكرها القران الكريم في حق أهل البيت عليه السلام ومدحهم عليها ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾(سورة الإنسان، الاية/٩).

هذه هي النية التي يجب أن تقف وراء الخدمة، يقول الإمام الخميني (رض): «ولا تسعى لكسب السمعة والمحبوبية من خلال هذه الخدمة فهذه بحد ذاتها من حبائل الشيطان التي يوقعنا به».

ويقول (رض): «ولا تتعب نفسك للحصول على مقام مهما كان سواء المقام المعنوي أو المادي متذرعاً بأني أريد أن أقترب من المعارف الإلهية أكثر أو أني أريد أن أخدم عباد الله، فإن التوجه إلى ذلك من الشيطان، فضلاً عن بذل الجهد للحصول عليها والموعظة الإلهية الفريدة اسمعها بالقلب والروح واقبلها بكل قوتك وسر في خطها «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى».

شكر الخالق من خلال خدمة الناس

يقول الإمام الخميني (رض): «ولدي ما دمنا عاجزين عن شكره وشكر نعمائه التي لا نهاية لها فما أفضل لنا من أن لا نغفل عن خدمة عباده، فخدمتهم خدمة للحق تعالى، فالجميع منه».

الخدمة نعمة إلهية

تؤكد الروايات عن المعصومين عليهم السلام أن الخدمة هي نعمة الله سبحانه وتعالى على عباده، وهي توفيق منه تعالى.

فعن الإمام الحسين عليه السلام: «إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم».

وفي رواية عن الامام الكاظم عليه السلام: «من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فإنما هي رحمة من الله ساقها إليه، فان فعل ذلك فقد وصله بولايتنا، وهي موصولة بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليه» مستدرك الوسائل، ج٢١، ص٤٠٤).

عدم المنة

ما دامت الخدمة هي نوع شكر للخالق تعالى وهي رحمة إلهية فمن الطبيعي أن لا يبقى مجال للإنسان للمنة على من خدمه، وهل يملك شاكر النعمة المنة على شكره؟!. يقول الإمام الخميني (رض): «علينا أن لا نرى أنفسنا أبداً دائنين لخلق الله عندما نخدمهم، بل هم الذين يمنون علينا حقاً لكونهم وسيلة لخدمة الله جل وعلا".

الخاتمة

علينا أن نعرف كيف نترجم المنهجية التي رسمها الإمام الخميني (رض) لخدمة الناس وتحقيق الأهداف الإلهية برفع الحرمان الاستضعاف فإن للمؤمن كرامة خاصة عند الله تعالى ولقضاء حوائجه موضعاً خاصاً في جنب الله، حتى نصل إلى ذلك اليوم الذي يشير إليه الإمام الخميني (رض) ويعتبره عيداً: «إنه يوم عيد بالنسبة لنا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة والسالمة والتربية الإسلامية القويمة".

متى نستطيع أن نحقق تلك الأمنية التي أطلقها الإمام الخميني (رض) ونجعل جميع أيامنا عيداً. والحمد لله رب العالمين

حقوق الشباب وحرياتهم السياسي في فكر الإمام الخميني (قدس سره)

نبيل اليعقوبي

تعتبر فترة الشباب من أروع فترات عمر الإنسان؛ لأنّها الفترة التي تعبّر عن اكتمال الاستعدادات النفسية والفكرية والروحية والجسدية التي وهبها الله تعالى للإنسان وأوجدها في خلقته، حيث تكون الإمكانات كبيرة، وغالباً ما تكون القدرة على الفعل ناشطة ومتحفزة، والاندفاع على أشده للانخراط في خضم الحياة بكل ما فيها من تفاصيل ومجريات وأحداث متنوعة. وهذا ما يجعل الاهتمام بالشباب وتوعيتهم على أساس الضوابط الإسلامية الأصيلة، ينتج شباباً ملتزماً واعياً ومنفتحاً على الحياة بكل تعقل وحكمة واتزان.

بناء على ذلك كان أولى الناس بالتنبيه إلى الأخطار المحدقة بالشباب على مستوى توجهاتهم وسلوكياتهم هم قادة الأمة الإسلامية، وأولياء أمورها الذين جعلهم الله في موقع العين الساهرة والراعية للأمة، وهذا ما انتهجه مفجر الثورة الإسلامية وإمام الأمة الإمام الخميني(رض) الذى أدرك باكراً أخطار الثقافة المنحرفة على الشباب عموماً والمسلم خصوصاً، وضرورة الدفاع عن حقوق الشباب والاعتناء بهذه الشريحة في كافة المجالات، لاسيما في مجال التركيز على الوعي السياسي من خلال الاهتمام بحقوقهم السياسية ورعاية حرياتهم في تقرير المصير، وحرية التصويت، وحرية التعبير وغير ذلك من الحريات؛ ولذا ترك لنا ذلك الإمام العظيم والراحل الكبير تراثاً مهماً في هذا المجال، نأخذ منه قبسات لكي تكون دليلاً لنا ومرشداً في عملية بناء الشاب المؤمن الملتزم الواعي.

حقوق الشباب وحرياتهم في الإسلام

الشريعة الإسلامية تولى الشباب أهمية بالغة ومكانة عظيمة، وتجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية، وهذا المعنى نابع من الوظيفة التي خصها الشارع المقدس بالشباب كما ورد عن رسول الله(ص) حيث قال: (إن أحب الخلائق إلى الله عزوجل شاب حديث السن في صورة حسنة، جعل شبابه وجماله لله وفي طاعته، ذلك الذى يباهي به الرحمن ملائكته يقول: هذا عبدي حقاً.(فإننا

نستشف من هذا الحديث البعد الإنساني والتربوي الذي يقدمه الإسلام لجيل الشباب. كما جاء في حديث قدسى أشار فيه الرسول الأكرم(ص) إلى المكانة المرموقة التي يحتلها الشاب بقوله: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله). وهو يدل على أن الله تعالى جعل الشاب الملتزم في دوره وأهميته بعد الحاكم العادل في المجتمع من حيث التأثير والقوة والعطاء وترسيخ مبادئ السماء.

رؤية الامام الخميني الى الشباب

رؤية الإمام إلى الشباب على أنّه قوة، وعطاء، وثورة، هي رؤية منبثقة من جوهر الدين والقرآن والسنّة النبوية الشريفة؛ لذا فإن الإمام الخميني(رض) يخاطب الشباب قائلاً: (عليكم أيها الشبان أن تأخذوا بنظر الاعتبار الأصالة الإسلامية في تحقيق ودراسة حقائق الإسلام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وأن لا تنسوا ما يتميز به الإسلام عن بقية الأديان). هذا الخطاب يبين أنّ الإمام يحول أنظار الشبان نحو الأصالة الإسلامية، ويشد انتباههم إلى الإسلام المحمدي الأصيل، ويدعوهم إلى دراسة وفهم حقائق الإسلام. وهي دعوة إلى الإيمان المطلق بالله تعالى، والتمسك بالمباني الاعتقادية الأساسية التي

تجعله يضحي بكل ما يملك في سبيل الله وللـه. كما كان سماحته يدعو الشباب إلى التركيز على المدرسة الإسلامية القائمة على الدستور الإسلامي الخالد ويقول: (حذار من الخلط بين القرآن المقدس قانون الإسلام المنقذ، وبين المدارس الخاطئة المضللة التي هي إفرازات فكر البشر).

الاهتمام بحقوق الشباب في فكر الإمام الخميني (قدس)

يؤكد الإمام الخميني(رض) على حث جميع القوى من أجل خدمة الشباب، يقول سماحته: (أوصي جميع علماء البلد، سواء في القرية أو المدن أو في أي مكان هم، أن يرغبوا هؤلاء الشبّان، وأن يذهبوا اليهم، أن يتكلموا معهم، يلاطفوهم.. .هؤلاء

الشباب الذين أنفقوا جميع قواهم لأجل خدمة الإسلام وخدمة هذا البلد.

ومن أبرز مصاديق الاهتمام بالشباب الحفاظ على حقوقهم السياسية لا سيما الإسهام في الحكم وفي إدارة الشؤون العامة على جميع المستويات وتولّي الوظائف العامة على قدم المساواة؛ ولذلك كان الإمام الخميني(رض) يركز على أهمية الوعي السياسي

لدى شريحة الشباب، وإدراك ما يجري من حولها من أحداث ومؤامرات وأن تقرأ تفكير عدوه بطريقة صحيحة تستشرف بها المستقبل والأهداف؛ لتتمكن من المساهمة الفعلية في صنع القرار وإبداء الرأي بحرية تامة مقرونة بالوعي دون الوقوع بالسذاجة السياسية.

تربية الشباب وتعليمهم

من المعلوم أن الإسلام قد اعتبر التربية والتعليم من العناصر الأكثر فاعلية في تكوين شخصية الشاب الملتزم، كما روى عن رسول الله(ص) أنه قال: (من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر، ومن تعلم وهو كبير كان بمنزلة الكتابة على وجه الماء.)

فمن خلال العلم والتربية بالشكل الصحيح يصبح الشاب مؤمناً ملتزماً يواظب على ممارسة واجباته الدينية، ويقوي علاقته بالله سبحانه لكي يمنحه القوة لمواجهة إغراءات الحياة وأخطارها على دينه وتوجهاته السليمة؛ ولذا فإن رسول الله(ص) يقول: (فضل الشاب العابد الذى تعبَّد في صباه على الشيخ الذي تعبَّد بعدما كبرت سنّه كفضل المرسلين على سائر الناس.

وتتأكد أهمية عنصر العلم والتربية في هذا الزمن بالخصوص، حيث الفساد منتشر وعام وله أشكال وصور مختلفة وأساليب إغرائية ترمى الشباب بسهامها الطائشة المسددة بإرادة المستكبرين العابثين بمصير البشرية عموماً والشباب خصوصاً؛ لأنّهم بذلك يجعلون الشباب منغمسين في قضايا الشهوة واللذة، فمن المتع الجنسية الرخيصة إلى المخدرات التي تفتك بالكثير من الشباب، وغير ذلك كثير من أساليب الانحراف التي يستعملها ويستغلّها أعداء الشعوب ومصاصو دمائها وخيراتها.

حارب الإمام(رض) هذه الظاهرة من خلال حث الشباب على التربية الصالحة، والتركيز على تدريس الثقافة الإسلامية، ومحاربة مظاهر الفسق والفساد، باعتبار أن (الإسلام جاء لتربية الإنسان، فالمهم في البرنامج الإسلامي هو الإنسان والتربية الإنسانيّة). وأن (العقيدة الإسلاميّة هي عقيدة صياغة الإنسان). وهو ما يؤكد عليه الإمام في أكثر من مناسبة فيقول: (عليكم بالحرص على التربية، فالتربية هي المهمة، العلم وحده مضر ولا فائدة منه.

يجب أن يربّي الشباب على روح الكرامة والمساواة بين جميع البشر دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل أو المعتقد، وعلى احترام حقوق الإنسان الأساسية وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

تثقيف الشباب

من جملة ما أكد عليه الإمام الخميني(رض) الاهتمام بتثقيف الشباب ثقافة إنسانية قائمة على الأسس الصحيحة؛ وذلك من خلال توجيه خطابه إلى جمهور العلماء والمربين الذي يدعوهم فيه إلى تثقيف الشباب وتوعيتهم؛ من أجل بناء شريحة شبابية تعي القيم والمبادئ والأهداف الإسلامية الراقية؛ لأنّ الشاب إذا تلقى ثقافته من مصادرها الحقيقية ومثّلها واقعاً معاشاً، تجعل منه شخصية نموذجية، وقدوة تترك تأثيراتها وانعكاساتها في جميع جنبات الحياة؛ لذا فإن الإمام أكد على كون الجيل الصاعد هو أمانة في أعناق المعلمين وقال: إن هؤلاء الناشئين الذين يمثّلون أمل الوطن الإسلامي هم أمانات بيد المعلمين.

ويبدأ الإصلاح من الثقافة التي ينطلق من خلالها الإنسان ليتبنى خياراته في هذه الدنيا ويسير على منهج يتناسب مع ما يحمله من ثقافة، يقول الإمام الخميني (رض): (إن طريق إصلاح بلد ما هو ثقافة ذلك البلد، الإصلاح يجب أن يبدأ من الثقافة.) ويقول سماحته: الثقافة مبدأ جميع سعادات وشقاوات الأمة، إذا صارت الثقافة غير صالحة فهؤلاء الشباب الذين يتربّون على الثقافة غير الصالحة، هؤلاء سيوجدون الفساد، فالثقافة الاستعمارية تعطى البلد شاباً استعمارياً.

والعلم هو صاحب الدور الريادى في تأسيس شخصية الشاب وتكوين ثقافته، هذا العلم الذي يكون النصيب الأوفر فيه أيام الشباب، (إذا ذهبت أيام الشباب فبعد ذلك لا تظنّوا أنّكم تستطيعون العبادة والتحصيل لآخر العمر؛ في آخر العمر الإنسان لا يستطيع العبادة، ولا يستطيع التحصيل، ولا أفكاره أفكار قوية مستقيمة كى يستطيع إدراك المطالب العلمية.)

يرى الإمام الخميني(رض) أن من أهم موانع حرية التعبير إضرارها بوضع الناس ومصالحهم، فإذا كان الحديث عن أمر لا يصب في صالح الشعب، ويستتبع حصول مفاسد ما، فإن الحديث عن ذلك الأمر غير جائز؛ لذا كلما كان بيان الآراء يصب في مصلحة الشعب، فهو جائز، وللناس أن يمارسوا حرية التعبير في ذلك. وقد أجاب سماحته في الأيام الأولى للانتصار على سؤال عن حدود حرية التعبير، فقال: (إذا لم يكن مضراً بالناس فبيانه حر، وليس حراً التعبير عن أشياء تضر بالناس.

ويؤكد الإمام الخميني(رض) عندما تقرأون الصحف فانكم كثيراً ما تشاهدون فيها أن هذا يسيء إلى ذاك وذاك يسيء إلى هذا

والآن بعد تحرر الأقلام فهل صحيح أن يتحدث كل إنسان بما يشاء تجاه الآخرين؟ وأن يتصرف كل واحد مع الآخر بحيث تدب الفوضى

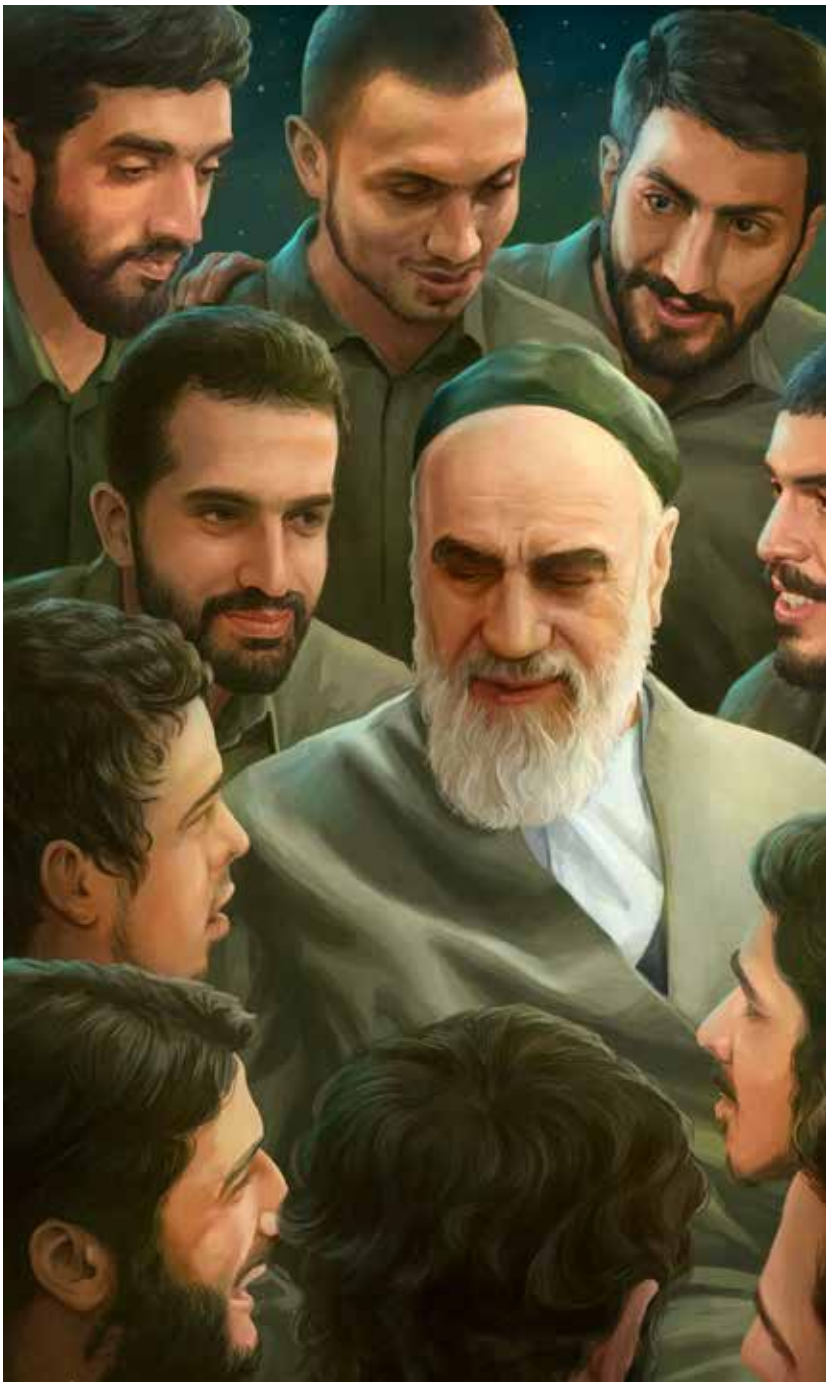

في البلاد وتخرج من النظام؟ هذا هو معنى الحرية؟ هل الحرية في تلك البلدان التي تريد نهبنا هي على هذه الشاكلة؟ لو كانت هكذا لما حصل الانسجام ولما تطورت، إنّهم يريدون من خلال كلمة الحرية التي يلقونها في عقول الشباب أن يفرضوا سلطتهم عليكم ويسلبوا حريتكم).

لقد أولى الإمام الخميني(رض) اهتماماً كبيراً لدور الشباب في تقرير مصيرهم وجسد هذا المبدأ تجسيداً حياً من خلال فسح المجال لشريحة الشباب في انتخاب الحكومة والتصويت على دستور الجمهورية الإسلامية الذى يعتبر تجربة رائدة ورائعة يفرزها التاريخ الإسلامي الحديث، كما كان الإمام الخميني(رض) يدفع بشريحة الشباب نحو المشاركة السياسية وإدارة دفة العمل السياسي المقرونة بالوعي الديني والنظرة الإسلامية الصحيحة، دون الإفراط بالحرية والقيم الإنسانية، يقول سماحته: «عليكم أيها الشبان أن تأخذوا بنظر الاعتبار الأصالة الإسلامية في تحقيق ودراسة حقائق الإسلام فى المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها، وأن لا تنسوا ما يتميز به الإسلام عن بقية الأديان.

حرية التعبير وضرورة مواجهة المؤامرات

من الأمور الأخرى التي أكد عليها الإمام الخميني(رض) رفض التآمر، والتحرز من استخدام حرية التعبير للتآمر. فحرية التعبير إذا كانت جزءاً من مؤامرة عندها تكون مرفوضة وتمنع، ومادامت حرية التعبير لا تهدف الى مؤامرة أو عمل تخريبي فلا مانع منها، بل تكون حينها حقاً أساسياً من حقوق المجتمع، لاسيما الشباب؛ وهذا ما أشار له الإمام الخميني(رض) بقوله: (عملاء الإستعمار الذين يدركون أن معرفة الشعوب خصوصاً جيل الشاب المتعلم بمبادىء الإسلام المقدسة, تؤدي إلى طرد المستعمرين وزوالهم الحتمي، وقطع أيديهم عن مصالح الشعوب المستعمرة فهم يحاولون عبر بث السموم وتشويش أذهان الشباب وأفكارهم، إلى الحيلولة دون جلاء الصورة المشرقة للإسلام, ويعملون على حرف شبابنا بعناوين خداعة ومدارس فكرية منمقة.

ويؤكد الإمام الخميني على إن حرية التعبير موجودة في الإسلام منذ البداية، منذ عهد أئمتنا عليهم السلام بل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانت الحرية موجودة، وكانوا يطرحون آراءهم. إننا نمتلك الحجة... ومن يمتلك الحجة لا يخشى حرية التعبير، لكننا لن نسمح بالتآمر. نلاحظ أمران أساسيان في هذه العبارة الأول أن الإمام يفصل بين حرية التعبير والتآمر، فسيستنكر التآمر ويؤيد حرية التعبير. والثانى أن الإمام اعتمد على ثبات وقدرة استدلال الحكومة الإسلامية، وحرية التعبير لن تهز ثباتها هذا، بل تعمل على تقويتها.

كما تتوثب روح الإمام الشابة أبداً، لدى الحديث مع الشباب، لتفصح عن الآمال الكبار التي يعقدها عليهم: (أعزائي، شمروا عن ساعد الجد، ومزقوا أغلال العبودية واحداً تلو الآخر واطردوا من الساحة العملاء الخونة، واقطعوا أيدي أسيادهم الجشعين التي امتدت إلى البلاد الإسلامية. السعادة والحرية والاستقلال خلف سد العملاء المحليين وأسيادهم في الخارج، دمروا السدود، وحطموها.

أخيراً بقي أن نشير الى أن الامام الخميني آمن بجيل الشباب لكونهم أمل الأمة الإسلامية، حيث خاطبهم بلغة الإمام القائد الثائر تارة، وأخرى بلغة الأب العطوف، ومرة بلغة المعلم والمرشد والحاضن الذي رأى في هذه الثلة الأمل الموعود في رسم آفاق الغد، والقدرة على التصدي لمخططات ومؤامرات الأعداء من قوى الشرق والغرب؛ لكونه يعلم أنّ الطاقة التي تنبعث لدى الشباب يمكنها أن تخلق تحولاً كبيراً في واقع الحياة؛ نتيجة لما يمتلكه الشاب من قدرات كامنة تبعث على نهضة شاملة نحو الثورة والعطاء.

و كان الإمام(رض) يسعى بشكل جاد من أجل تحقيق حرية الشباب وتأمين حقوقهم، فلم يكن يألوا جهداً في الدعوة إلى حرية النشاط السياسي والاجتماعي للشريحة الشبابية، البعيد عن الوقوع في أحضان الأعداء والمستغلين ومثيرى الفتن ومدبرى المؤامرات ضد النظام. وبالفعل فقد برهن الشباب على الحضور الفاعل والبناء في جميع المواقع، من خلال التحركات التي تظهر ارتباطهم بالدين والثورة؛ مما جعل ذلك يثير حنق وغيظ المنافقين وأعداء الإسلام، وما ذلك إلا ببركة اهتمام الإمام(رض) بالشباب على المستوى النظري والعملي، وببركة دعائه لهم بحسن الإيمان والصلاح والاستقامة والثقة بالله والتوكل عليه، وبالتوفيق لبناء الأمة الإسلامية فهم الأمل للمستقبل الواعد لهذه الأمة العظيمة.

التجليات النظرية والعمليـة للامام الخميني في تعليـم و تربيـة الاطفـال

تعريب: لجنة التحرير

ان الطفل الصالح والجدير هو رغبة طبيعة وفطرية لجميع البشر، فالجميع يتمنى ان يكون لديه اطفال وابناء سالمين وصالحين؛ ابناء يكونون قرة أعينهم فيزينون حياتهم ويملأوها بالافراح، وحتى الاناس غير الجديرين ايضا يحبون ان يكون لديهم اطفال طيبين وصالحين، الا ان مساعي وجهود ومحاولات اولئك الذين تربوا في مدرسة القرآن تتجاوز هذه الرغبة الطبيعية. فهم لايريدون فقط ان يكون أطفالهم طيبين وجديرين، وانما يريدون ان يكون أطفالهم الى جانب الاسرة وان يكونوا نموذج وقدوة يحتذى به الناس الجديرون ايضا، فهولاء في صلاتهم ودعائهم وابتهالم الى الله عزوجل يقولون: «رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» (الفرقان: ٧٢)

السؤال المهم هو: كيف يمكننا ان نحقق هذا الحلم وهذه الامنية السامية وكيف نمهد الامور لاستجابة هذا الدعاء حول اطفالنا وابنائنا؟ الاجابة هو ان تربية الطفل الجدير ترتكز على عناصر يمكن مشاهدتها بشكل واضح في كلام الائمة المعصومين عليهم السلام وفي سيرة الشخصيات العظيمة المطلعة على التعاليم الدينية.

وكما نعلم ان دراسة قصص وحكايات وسيرة حياة الشخصيات الكبرى امر ممتع للجميع، وان الانسان قد تأثر طيلة حياته ومنذ الطفولة بالحكايات والقصص الممتعة والمدهشة لهذه الشخصيات الكبيرة وسيرة حياتهم.

فالقصص والحكايات تترك تأثيرها على القارئ بحيث ان الاستدلال العقلي لايترك مثل هذا التأثير على الانسان ابداً وذلك لان تطبيق موضوع التعليم التربوي والاخلاقي يعتبر احد وسائل التعليم المؤثرة والفاعلة وان القصص والتمثيل ايضاً يؤديان مثل هذا الدور.

وقد تم استخدام هذا الاسلوب في القرآن الكريم، فقد تم في بعض الايات احياناً التصريح مباشرة باتباع شخص واحياناً دون التصريح ذلك والمهم هو انه تم الاشارة الى القدوة وتعتبر قصص حياة ايوب ويوسف وسليمان وابراهيم وموسى ونوح (عليهم السلام) كلها من مصاديق هذا الامر. وتأسيساً على ذلك نلاحظ ان القرآن استخدم طريقة عرض الشخصيات النموذجية القدوة كأسلوب اساسي للتعليم والتربية.

ان اسلوب عرض الشخصيات القدوة في اطار قصة او على شكل قصة، هو اسلوب اتخاذ العبر من حياة الاخرين. من هنا قررنا أن نقدم لمحة وروايات موجزة عن اهل البيت (ع) وبعض الذكريات الجميلة والممتعة للأمام الخميني (ره) (هذا الرجل العظيم الذي تمكن بعد ١٤٠٠ سنة ومن خلال الاتباع الصحيح والدقيق للسنة النبوية (ص)، ان يوفر حياة جميلة وممتعة له ولجميع من حوله، حياة يمكنها ان تقدم لنا دروساً تعليمية وارشادية جمة، قصص وحكايات وذكريات جمعناها من مصادر مختلفة وذلك فقط من اجل تذكير اولئك الذين يتمنون السعادة لانفسهم وابنائهم وان نضعها في ايدي ومتناول الاباء والامهات والمشرفين على امور تربية الاطفال.

ونحاول في هذا المقال أن نقدم من خلال دراسة واختيار الشخصيات النموذجية والقدوة بعض مبادئ التعليم والتربية للاطفال واليافعين في اطار جميل يسترعي انتباههم. وفي هذا المجال نطرح القصص بشكل منظم يحتوي على مواضع وعناوين متنوعة خاصة بالابحاث والمواضيع التربوية المهمة.

و مواضيع هذه المجموعة من القصص هي من صميم الحياة الحقيقة لرجل عظيم عاش في عصرنا وتمكن من خلال تعامله وارتباطه العاطفي مع الاطفال واليافعين ان يقدم اسلوبا صحيحاً للتربية والتعليم لمن يبحث عن طريق سليم للحياة الانسانية السليمة.

ان الامام الخميني (ره) كان يحب جميع الاطفال الذين هم مظهر من مظاهر النعم الالهية وكان يعتبر افعالهم واعمالهم طبيعية تتماشي مع فطرتهم وطبيعتهم ومن هنا كان يعتبر مشاكساتهم وآذاهم امراً طبيعياً وفطرياً.

دور القدوة في تربية الاطفال واليافعين

رغم أن هناك اسباب وعوامل مختلفة تؤثر في تربية وتعليم الانسان ويؤدي كل منها دوراً في صياغة شخصيته، الا أن تأثير الانسان القدوة في التربية يحظى بأهمية كبيرة. فالى جانب الاسرة، والمعلمين والاصدقاء والشخصيات الرياضية والفنية، الذين يمكنهم ان يكونوا قدوة للانسان. هناك ايضاً شخصيات اخرى مثل الحكام وعلماء الدين الذين يعتبرون من الشخصيات النموذجية القدوة والامام الخميني (ره) كان من الشخصيات التي جمعت بين الاثنين.

دور الحكام في اعداد النموذج والقدوة في التربية.

ان اعداد القدوة للاخلاق والعمل ودوره الاساسي في التربية يشمل جميع فئات وشرائح المجتمع ويمكن ان نذكر من ضمنها الحكام والمسؤولين.

فاذا كان المسؤولين والجهات التنفيذية في الحكومة أناس صالحين وملتزمين، فسيتم على اساس المثل المعروف «الناس على دين ملوكهم» اصلاح الشعب تدريجياً، ولكن لو تهاونوا في التربية وفي رقابة اعمالهم واهوائهم النفسية والتجأوا الى الدنيا ومظاهرها، عندها سيبدأ المجتمع ايضاً بالتدريج بالابتعاد عن القيم التربوية الصحيحة ويتجه نحو الفساد الذي يسوق المجتمع الى الدمار. وانذاك سوف لاتنفع نصيحة الناصحين وسيضعف دور الصالحين في هداية الناس وسيتم عزلهم وتجاهلهم وسيستلم امور المجتمع اناس غير جديرين اناس بعيدين كل البعد عن القيم الانسانية. وقد اشار القرآن الكريم الى المصير السيىء والمهين لقوم فرعون ودور الحكام المؤثر في هذا المجال: «فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ» (سورة زخرف: ٥٢) حيث نلاحظ هنا ان اطاعة الحكام الفاسدين هي التي افسدت مجتمعهم وحضارتهم وبالتالي تعرضوا هم للابادة ايضاً.

يقول الامام على (ع) في هذا المجال: «فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة». وفي مكان اخر يقول: «من نصب نفسه للناس اماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم.

و هذا الموضوع يحظى بأهمية أكثر في الحكومات الدينية التي يتولى مسؤوليتها أهل الدين وذلك لأن الخير والشر في المجتمعات يتأثران جداً باسلوب عملهم وادائهم. وروي عن النبي (ص) بأنه: «صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت أمتي، واذا فسدوا فسدت أمتي». قيل: يا رسول الله ومن هما ؟ قال: (الفقهاء والامراء).

٢

دور علماء الدين في اعداد والقدوة التربوية.

من بين النماذج الانسانية التي تساهم في اعداد القدوة هم علماء الدين والمسؤولين عن القضايا الدينية، حيث ان سلوك وكلام العلماء والفقهاء يترك تأثيراً كبيراً على الناس والمجتمع. واذا كان عالم الدين رجل صالح فانه سيقود المجتمع الى الصلاح والفلاح. وفيما اذا كان فاسقاً وفاسداً فانه سيقود المجتمع الى الرذيلة والفساد. يقول القرآن الكريم في معرض اشارته الى تأثير العلماء في اهتداء النصارى: «ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ» (مائدة: ٨٢)

و يقول الامام علي (ع) في هذا المجال): زلة العالم كأنكسار السفينة تغرق وتغرق معها غيرها).

لذا فأن اداء وافعال جميع الذين يعتبرون بأنهم أمنا على الدين ومسؤولين عن الامور الدينية يترك تأثيراً كبيراً واساسياً على نوع السلوك الديني للناس وتدينهم، والانسان بصورة عامة قبل ان يتأثر بكلام وتبليغ الامناء على الدين والمسؤولين المشرفين على الامور الدينية، يتأثر بسلوكهم وتعاملهم وافعالهم، ولهذا السبب يعتبر اداء وافعال المسؤولين عن الدين وخاصة علماء الدين مهم للغاية في تعزيز مكانة الدين او اضعافه بين الناس. ونظراً الى مكانتهم العلمية فأن صلاحهم وفسادهم سيترك تأثيره على المجتمع ايضاً.

والقرآن الكريم يذم اولئك الذين يقولون مالايفعلون ويقول: (لم تقولون مالاتفعلون (الصف الاية ٢). ومن وجهة نظر امير المؤمنين (ع) ان دعوة الناس الى الدين والتدين سيكون مؤثراً عندما يعمل الدعاة انفسهم بما يقولون: «فان العالم بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لايستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم، و عندالله الوم»).

وتأسيساً على ذلك فان مسؤولية العلماء والمسؤولين عن الشؤون الدينية مسؤولية خطيرة جداً وذلك لان افعالهم واعمالهم ستكون نموذج وقدوة لجميع بناء المجتمع.

رغم أن هناك اسباب وعوامل مختلفة تؤثر في تربية وتعليم الانسان ويؤدي كل منها دوراً في صياغة شخصيته، الا أن تأثير الانسان القدوة في التربية يحظي بأهمية كبيرة.

نظرة على المبادئ التربوية في سلوك الامام الخميني (ره).

ان الذكريات التي نقلتها أسرة الامام الخميني (ره) واقاربة حول علاقته العاطفية بالاطفال واليافعين تبين ان احد الجوانب التعليمية والتربوية لسماحة الامام (ره) هو اسلوب تعامله وتصرفه مع الاطفال. فمع انه كان يستقبل الاطفال بوجه مبتسم وقلب حنون، لكنه كان حساس للغاية ازاء تربيتهم تربية صحيحة وكان يدعو العوائل الى تربية الابناء تربية صالحة والهية. ويمكن في هذا المجال العثور على أمور مفيدة للغاية من بين احاديثه وكلماته الثمينة ومن خلال سيرته العملية.

اللعب مع الاطفال

ان للاباء والامهات مسؤوليات عديدة تجاه أطفالهم وابنائهم ينبغي الاهتمام بها واخذها بنظر الاعتبار. واحد الغرائز التي زرعها الله عزوجل في الاطفال هي الرغبة في اللعب، وقد يكون اللعب في البداية امر غير مجدي لكنه يؤدي الى تكامل الطفل وتنمية روحه واحاسيسه اذ ان اللعب يؤدي الى تنشيط قدرته الفكرية ويكشف عن مواهبه الذاتية. وحتى ان الروايات الاسلامية قد ابدت اهتمام خاص بموضوع لعب الاطفال. فالامام جعفر الصادق (ع) يقول: (الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين). واحدى فوائد اللعب للاطفال هو ممارسة استقلالية الارادة وتحفيز روح المبادرة وذلك لانه اثناء اللعب ينشط الجهاز الفكري للطفل بأكمله فيشعر بالمتعة لكل خطوة ناجحة يقوم بها. واذا سخر والداه منه ودعوه غبياً ووصفوا ما يقوم به بانه عمل غير صحيح، فان هذا العمل يعتبر اهانة له وسيوجه اكبر صدمه نفسية لشخصيته.

ان من سبل تربية وتنمية شخصية الطفل هو مشاركة الكبار في اللعب معهم، فعندما يشارك الاب أو الام في اللعب مع الاطفال، ويساعدوهم في نشاطاتهم الطفولية سيشعر الطفل في ذاته بان مايقوم به عمل قيم ومهم لدرجة بحيث ان الام والاب قد التحقا به وبادرا بمشاركته في اللعب، ومثل هذا العمل يحيى الشعور بالشخصية لدى الطفل وبالتالي تزداد ثقته بنفسه ويزداد شعوره

الحضور النسوي الفاعل جعلها تتمتع بكثير من الحقوق والإمكانيات التي تشكّل النسبة الأعلى في التعليم سواء على صعيد مكافحة الأمية أو التدريس أو الدراسة، أو التثقيف الديني، أو بنيل حقها السياسي في الانتخاب والترشيح.

بالاستقلالية. ولهذا يعتبر موضوع مشاركة الكبار في اللعب مع الاطفال أمر مهم جداً في البرامج التعليمية والتربوية ويعتبره العلماء وخاصة علماء النفس من أهم المهام التربوية للوالدين وأكدوا على ضرورة مشاركة الاب والام في القضايا الترفيهية لاطفالهم.

الاستنتاج

يمكن الاشارة الى النقاط التالية بعنوان اهم نتائج البحث الذي ذكرناه :

١- من خلال دراسة بعض من الروايات التربوية ووفقاً لخبراء التعليم والتربية الاسلامية نجد أن الدين الاسلامي قد أكد كثيراً على التربية الدينية للابناء وخاصة التربية العبادية. حتى تتوفر للاطفال والابناء الارضية اللازمة لبلوغ المراحل العالية للكمال. ولتحقيق هذا الهدف وجعل الاطفال يهتمون بالتعليم واداء الفرائض الدينية ينبغي ان يتم اتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة في هذا المجال منذ الطفولة. وبهذه الطريقة ومن خلال التخطيط الدقيق، نحاول ان نقوم بتعليم الاطفال القضايا الدينية والاخلاقية المبدئية بأسلوب بسيط يفهمه الطفل ببساطة ويشجعه على الاداء والالتزام بها.

٢- ان احد الجوانب التعليمية والتربوية لسماحة الخميني (ره) هو اسلوب تعامله وتصرفه مع الاطفال، فمن جهة نراه انه كان يستقبل عادة الاطفال بوجه مبتسم وقلب حنون، لكنه من جهة أخرى كان حساس للغاية ازاء تربيتهم تربية صحيحة وكان يدعو العوائل الى تربية الابناء تربية صالحة والهية. بحيث نستطيع العثور على امور مفيدة للغاية في هذا المجال من خلال احاديثه وكلماته الثمينة ومن خلال متابعة سيرة حياته العلمية.

و اذا امعنا النظر في تعامل الامام الخميني مع الاطفال نلاحظ ان جميع سلوكياته وتعامله مع الاطفال كانت مبنية على اساس من وعيه ورؤيته وروحه السماوية المتسامية، حيث نرى ان رغم تقدمه في العمر ورغم الامراض التي اصابته كان يلبي احتياجات الاطفال وكان يتصرف معهم كما يتصرف النبي الاكرم (ص) مع الاطفال.

٣- ان الامام الخميني (ره) كان يحب جميع الاطفال الذين هم مظهر من مظاهر النعم الالهية وكان يعتبر افعالهم واعمالهم طبيعية تتماشى مع فطرتهم وطبيعتهم ومن هنا كان يعتبر مشاكساتهم وآذاهم امراً طبيعياً وفطرياً.

٤- يعتبر الامام الخميني (ره) من افضل الشخصيات النموذجية القدوة للعوائل في عصرنا الراهن.

الجمهورية الإسلامية تقدم صورة متوازنة عن المرأة

خولة الخباز | العراق

لقد حققت المرأة الإيرانية المسلمة خلال الواحد والأربعين عاماً المنصرمة، الكثير من الانجازات التي مكّنتها من متابعة ووضع طموحها نصب عينيها لبلوغ أهدافها، وذلك عبر إثبات ذاتها وتنظيم أمورها للتوفيق بين مختلف جوانب حياتها العائلية والعمليّة، وفي شتى المجالات الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والرياضية، وإن ارتداء الحجاب والاحتشام بالزي الاسلامي التي يراها البعض مقيّدة لحقوق المرأة لم يقف أمام طموحاتها، فأصبحت وزيرة ووكيلة وزارة ونائبة في البرلمان وسفيرة وممثلة في البعثات الديبلوماسية حول العالم ولم تنأ عن الدفع باتجاه المزيد من الأعمال والاستمرار في العطاء لهذا البلد الاسلامي العظيم.

فقد أحدثت الثورة الإسلامية الإيرانية من بداية تشكلها وإلى الآن، تغييرات جذرية في البنية الأساسية للحكومة، ولم تكن المرأة مستثناة عن ذلك، فقد أعطتها مكانة ودوراً سامياً مع الدّعم الوافر الذي توفّره لها لتفعيل هذا الدور في مختلف المجالات، وقد كان الامام الخميني (قدس سره) يعتقد أن حضور المرأة – مع مراعاة الحدود – مهم وأساسي لأنها نصف المجتمع ومكمّلة للنصف الآخر ومربية الاجيال القادمة، فقد كان يقول (قدس سره) لهنّ: «لابد من حضوركن في السوح والميادين وعلى قدر ما يسمح به الإسلام». هذا الحضور النسوي الفاعل جعلها تتمتع بكثير من الحقوق والإمكانيات التي تشكّل النسبة الأعلى في التعليم سواء على صعيد مكافحة الأمية أو التدريس أو الدراسة، أو التثقيف الديني، أو بنيل حقها السياسي في الانتخاب والترشيح...الخ.

الإعلام الإسلامي الإيراني الملتزم سار مسار توجيهات القرآن الكريم في هذه المسألة، المسار الذي قدّم فيه صورة متوازنة عن المرأة، ليس فيها أي تحقير أو ذم لها أو امتهان لكرامتها أو انتقاص من إنسانيتها، فهو يرى أن المرأة مخلوق عاقل مفكر له رأية ولرأية وزن وقيمة، وبيّن أن الثورة الإسلامية مدينة للنساء. من هذا المنطلق فالتغطية الإعلامية من تلفاز وصحف ومجلات ومواقع التواصل الاجتماعي أوجدت أجواء مناسبة لعرض الصور الحقيقية للنشاط النسائي في مختلف مجالات الحياة.

بعد الثورة الإسلامية أصبحت المرأة ترتدي الحجاب الإسلامي لكنه لم يثنها عن التقدم بل جعلها أكثر جرأة للإقبال على التصدي لأعلى المناصب، فنراها قد تصدّرت مواقع مهمة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فنجدها متفوقة في الطب والهندسة والمحاماة والاعلام والادب والشعر والفن والرسم والرياضة وفي مجال عالم التجارة والاقتصاد الى جانب تقلدها مناصب وزارية وعضوية مجلس الأمة والمجلس البلدي وادارتها لشركات ومؤسسات ناجحة، كما تقوم بالتدريس الجامعي ومختلف مراحل التعليم الى جانب ذلك ربة بيت ناجحة تلم شمل الاسرة ورعايتها.

فالمشاركة والحضور الفاعل للمرأة في المجتمع مع عدم تجاوز حدود الشريعة في مسئلة الحجاب الإسلامي، سوف يعطي نتائج عالية على نفس المرأة من خلال حفاظها على دينها، عفّتها، تقواها، ووقارها، رصانة شخصيتها وحرمتها، وبما أنها تعتبر الركيزة الاساسية لاستقرار الاسرة، لذلك فله دور أيضاً على تربيتها لأطفالها لأنه سوف يصنع جيل نامي وفعال ومتماسك وقوي وخالٍ من الامراض النفسية.

الشباب والحضارة الاسلامية الجديدة في فكر الامامين الخميني والخامنئي

بعد أن كان الاسلام في عصور ما قبل النهضة الخمينية، دين كبار سن والذين لايجدون في نفوسهم أملاً بالحياة والتنعم بملذاتها وخيراتها فلجأوا الى المساجد كي يكفروا عما فات ومضى من دينهم والتزامه في ماضي الايام. صار الدين في العصر الخميني سمة الشاب، صار كبار السن اقلية في المساجد والمناسبات الدينية، بل اكثر من ذلك اصبح الشباب هم الرواد والطلائع والقادة. قاموا بثورة لاتضاهيها ثورة في القرن العشرين وحافظوا على وحدة تراب بلدهم بالوقوف امام مؤامرات التجزئة واداروا حرباً شارك فيها العالم برمته كباراً وصغاراً على مدى ثمان سنوات ضدهم. ثم اعادوا بناء مادمرته الحرب وأكثر نووياً ونانوياً وجذعياً وزراعياً، ارسلوا الاقمار الى الفضاء من قواعد بنوها بأيديهم وبنوا ترسانة صاروخية ارهبت الشيطان الاكبر وصغار شياطينه في المنطقة ونقلوا تجربتهم في المقاومة الى لبنان وسوريا والعراق وفلسطين واليمن والبحرين وافغانستان و.. الخ. ترى اين كانت هذه القوة في ايران قبل ذلك وكيف استطاع الامام الخميني(رضوان الله عليه) ان يفجر هذه القنبلة النيترونية ويحدث هذا الانشطار الشبابي هذا الذي هز العالم فارعب العدو وأسرّ الصديق.

بعض السر يكمن في المكان الذي دفن فيه روح الله الموسوي الخميني، أي في جنوب العاصمة حيث الفقراء والمستضعفين وعلى مقربة من جنة الزهراء التي تضم رفاة احباه وابنائه ورفاقه وانصاره شهداء الثورة والحرب ومعظم هؤلاء شباب لم تتجاوز اعمارهم الـ ٣٠ سنة. شباب تركوا مقاعدهم الدراسية في الاعداديات والجامعات ليكونوا في عداد جيش الثورة الخمينية وليحملوا

القرآن بيد والسلاح بيد أخرى. ، كما علمهم الامام الخميني هو بنفسه: « يا أعزائي الشباب الذين اعلق بكم آمالي: احملوا القرآن بيد والسلاح باليد الاخرى، ودافعوا عن كرامتكم وشرفكم حتى تسلبوا منهم (المستكبرين) قدرة التفكير في التآمر عليكم «(بحثا عن الطريق في كلام الامام، ج ٤، ص ١٦٩).

بعض السر يكمن ايضاً في ايمانه وثقته بالشباب واعتبارهم القوة الحقيقية للبلاد والامة والاسلام.. هذه الثقة التي جعلته يستند اليهم في عملية التغيير التي قام بها والمجتمع الاسلامي الذي عزم على انشاءه. . يقول سماحته رضوان الله عليه: « أنتم الان تملكون قوة الشباب العظيمة وتستطيعون ان توصلوا اسلامكم ووطنكم الى أوج العظمة والرفعة وتقطعوا يد المجرمين من البلدان الاسلامية وبلدكم « (صحيفة النور) واذا اردنا ان نشبه المرحلتين الخمينية والخامنئية من عمر الثورة الاسلامية، فقد تكون بالعهدين المكي والنبوي من قيام الدولة النبوية (قياس مع الفارق بالطبع) لكن المرحلة الخمينية التي كانت بموضوعات السور المكية: عقدية، تبليغية، مقاومة، محاججة، كانت تسعى الى تثبيت اركان النظام والثورة والوقوف على الاقدام في عالم لامكان فيه للضعفاء وفاقدي الثقة بأنفسهم وقدراتهم. بينما في المرحلة اللاحقة، أي المرحلة الخامنئية التي ادار فيها سماحة الامام الخامنئي دفة سفينة الثورة والنظام بدأ النظام ينتشر افقياً ويبين تفاصيل الامور كما في الطرح المدني القرآني. لكن في كلا المرحلتين كان متكأ الثورة والنظام على الشباب، الشباب الثوري الذي جرى صقله في السنوات العشر الاولى (المرحلة الخمينية) ليصبح في طليعة ادارة الدولة في العشريات اللاحقة (المرحلة الخامنئية).

وأجمل ما في الامر هو التجديد في دماء الثورة من خلال عملية التوالد والتناقل الثوري وظهور أجيال جديدة من الشباب اشد صلابة وأكثر عمقاً وتعقيداً حتى من شباب المرحلة الاولى. وهؤلاء هم الذين واجهوا مؤامرات اميركا والغرب خلال العقود الثلاثة الماضية، بالعلم والتقنية والبحوث في شتى المجالات، حتى اصبحت ايران قوة علمية واقتصادية وعسكرية يحسب لها اليوم ألف حساب. وهؤلاء الشباب لم يكونوا علماء فقط، بل وجدناهم في معارك وساحات الدفاع في العراق وسوريا في مواجهة دموية مع اقذر قوى الظلام وأشدها بربرية وتوحشاً، اي السلفية الوهابية كالقاعدة وداعش والنصرة ومن معهم. هناك قدموا رؤوسهم على مذبح الدفاع عن العقيدة ايضاً في الفية ثالثة تصور كثيرون فيها أن الابتعاد عن زمن الانتصار في ١٩٧٩ ومع انتشار العولمة والاعلام الاجتماعي ومغرياتها لم يبق جيلاً مضحياً ومدافعاً عن قيم الثورة وشعاراتها « لنجدهم (الاجيال المتأخرة) أكثر شراوة وأشد حماساً من جيل السبعينات والثمانيات».

والسبب واضح جداً، لم يكن الاتجاه نحو الشباب طارئاً في عقل قادة الثورة، ولم يهتموا بهم لانه كانت هناك حاجة لهم في جبهات القتال وانتهت. بل لأنه كان ولايزال هناك ايمان راسخ بهم وبقدراتهم في بناء حضارة اسلامية جديدة. وهذا ماسنجده واضحاً في الخطوة الثانية للثورة الاسلامية التي اعلنها سماحة الامام الخامنئي قائد الثورة الاسلامية تزامناً مع الذكرى الاربعين لانتصار الثورة الاسلامية بتاريخ ٢٠١٩/٢/١١ في بيان شهير يشكل وثيقة حضارية للدولة، كان المخاطب الاساس فيه هم الشباب، يقول سماحته: «ونحن على اعتاب فصل جديد من حياة الجمهورية الاسلامية، أرغب ان اتحدث الى شبابنا الاعزاء، الجيل الذي نزل ميدان العمل من أجل أن يبدأ جانباً آخر من الجهاد الكبير لبناء ايران الاسلامية الكبرى... إن السنوات والعقود المقبلة هي عقودكم، وأنتم من يجب ان تحموا ثورتكم بخبراتكم واندفاعكم وتقربوها مهما أمكن من هدفها الكبير الا وهو ايجاد الحضارة الاسلامية الحديثة والاستعداد لبزوغ شمس الولي الاعظم (أرواحنا فداه)». (بيان الامام الخامنئي الموجه للشباب: الخطوة الثانية للثورة الاسلامية، مجلة الوحدة، العدد ٦٣٤)

ويتضح لما تقدم ان هناك منهجية ثابتة عند الامامين الخميني (رض) والخامنئي (دام ظله) في اعتماد الشباب والايمان بهم والثقة بقدراتهم. وهذه المنهجية انتجبت ثمار كبيرة استطاعت الثورة الاسلامية ان تقيم فيها كياناً صلباً يقاوم كل الهزات والمؤامرات ويدخل مواجهة مفتوحة ومرعبة مع قوى الظلام على جميع الصعد المجالات. . ويحقق لايران الاسلامية وجبهة المقاومة برمتها انجازات ومفاخر كبيرة. هذه المنهجية التي لاتزال العديد من بلداننا والانظمة المرتبطة بالغرب تسعى الى اعمالها وتغييب الشباب عن مجالات الابداع والعلم الحقيقية وسوقهم نحو الفساد والمجون والتفاهة، كما نشاهده في البلدان الاكثر تبعية لاميركا في المنطقة.

بقلم: علاء الرضائي

ان الشباب هم الذين واجهوا مؤامرات اميركا والغرب خلال العقود الثلاثة الماضية، بالعلم والتقنية والبحوث في شتي المجالات، حتي اصبحت ايران قوة علمية واقتصادية وعسكرية يحسب لها اليوم ألف حساب

ديوان الامام الخميني

مناخات عرفانية ومفاهيم فلسفية

* الامام الخميني لم يكن ليهتم بأن يكون شاعراً محلقاً يمتهنُ الشعر فناً ومذهباً ومكسباً، بل كان الشعر بالنسبة إليه مجرد معبر لإجلاء أفكاره الصوفية والعرفانية بعد خلوته لشهود الله وذكره والتفكر في اسرار الكون.

لو كان لنا أن نعرض الى واحدة من صفحات الحضارة المشرقية لبدت لنا إيران بوصفها أرض الشعراء والعرفاء. يدل على ذلك ما لا حصر له من كتب تاريخ الأدب والمدونات العرفانية المختزنة في امهات المكتبات العالمية. كما يشير الى هذا الأمر واقع تاريخي مؤدّاه أن كثيراً من الأبحاث الفلسفية والعرفانية مدين في ظهوره المعرفي الى الشعر. فعلى سبيل المثال تحضرنا منظومة السبزواري التي لا يمكن عدها نتاجاً أدبياً بقدر ما هي شرح وتظهير لنظام فلسفي اسلامي متكامل كان أطلقه الفيلسوف والحكيم الإلهي صدر الدين الشيرازي المعروف بـ «ملا صدرا» تحت عنوان «الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة». كذلك فإن أي باحث لا يستطيع أن يرى الى شعر مولانا جلال الدين الرومي مقتصراً على الناحية الأدبية من دون أن يلحظ أبعاده العرفانية والفلسفية.

وأما الإقبال الشديد اليوم على ترجمات قصائد مولانا في شتى أنحاء العالم فهو أمرٌ عائدٌ بالقطع لما تنطوي عليه من مضامين عرفانية وإنسانية عميقة المعاني والدلالات.

أن ما تجدر الإشارة إليه في هذا المجال، هو أننا قليلاً ما نجد بين علماء الأخلاق والمفكرين من يمتلك بعداً سياسياً واجتماعياً بالإضافة الى الأبعاد المعنوية العالية والسلوك الأصيل. وهو الأمر الذي سنجده بوضوح في المنهج المعرفي الجامع للإمام الخميني. فقد دلت أعماله وكتاباته على الجمع الخلّاق بين الحكمة النظرية والعلوم العقلية والنقلية ناهيك عن أعماله الإبداعية في مجال العرفان والشعر والأدب. ومع أن الامام الخميني يمتلك بعداً سياسياً واجتماعياً، إلا أنه في سيره العرفاني وسلوكه بدا بعيداً عن التعلق بهذا العالم. لذلك تسنى له أن يصبح رمزاً للعرفاء الواصلين وتمام السالكين وأصحاب القلوب الواهلة في زماننا المعاصر. ولهذا يمكن القول إن من الخصائص التي بقيت مجهولة عن الإمام هو الوجه العرفاني والأدبي لشخصيته.

قد يُفاجَأ القارئ بأن الامام الخميني الذي قاد ثورة شعبية شاملة في ايران كان يكتب الشعر على الرغم من انشغاله بالسياسة قبل المنفى وبعد العودة الى بلاده. فلقد أهتم الإمام بالشعر، اضافة الى رسالته العملية وبحوثه الفقهية التي نال عليها درجة الاجتهاد، وتتجاوز السبعين مؤلفاً. كان شاعراً شأنه شأن كبار شعراء التصوف، يتغزل بالمحبوب ويرجو وصاله. ومن الواضح تماما أن هذا المحبوب لم يكن سوى الرب تعالى، وان التفاصيل الجسدية التي يجري التغزل بها إن هي إلا رموز مقصودة؛ وأن الاماكن التي يتردد ذكرها في اشعاره انما يراد بها عالم اللاهوت.

كان شغف الإمام الخميني بكتابة القصيدة الصوفية جلياً منذ شبابه. والأشعار التي سجلت باسمه في الديوان هي من الأشعار الناضجة المشحونة بالمناخات العرفانية والمفاهيم الفلسفية. إلا أن ما يبدو بوضوح، هو انه لم تتوفر فسحة أوسع لأنتشار أعماله الشعرية الاّ بُعيد وفاته. ولنا ان نفترض ان مشاغله ومهامه الجسيمة، بحكم كونه مؤسس الجمهورية الأسلامية، وقائدها ومرشدها.. . قد جعل تلك القصائد العذبة تنأى إلى الظل طويلاً. بيد انه في السنوات الأخيرة أخذت تتلمس طريقها الى القرّاء، وتترجم الى لغات متعددة. فقد تَرجم بعضها الى اللغتين الصينية والهندية، كما تَرجمت مئة قصيدة غزلية الى الأوزبكية، فضلاً عن ديوانه المعروف بـ (ديوان الأمام الخميني) الذي ترجم الى العربية في مصر.

تأثره بالميراث الصوفي

ما من شك في تأثر الإمام الخميني بشعراء الصوفية الكبار. ولقد كان تأثير الشاعر الإيراني شمس الدين حافظ الشيرازي حاضراً في قصائده، حيث أورد تفسيراً لبعض مصطلحاتهم ومنها «الخمر» التي يراد بها - حسب قوله - غلبة الشوق. وعلى ما يبيِّن في كثير من كتاباته انه (حين يغلب الشوق والوجد والحال، بسبب تجلي المحبوب الحقيقي وقت غلبة المحبة على قلب السالك، يفنى السالك ويغيب عن وعيه).

وأن ألفاظاً مثل الكأس والقدح والحانة والخمارة تشير إلى ابتغاء المحبوب ومشاهدة الأنوار الغيبية في قلب السالك. وهو ما نجده في قصيدتي «حسن الختام» و«عيد النيروز». ومن إحداهما نقتطف هذا المقطع الذي يدنو الى حد بعيد مع مناخات الشاعر الصوفي الكبير عمر الخيام:

لقد ناء الصوفي والعارف من هذه البيداء

فاحتسِ الخمر من المطرب فهو هاديك إلى الصفاء

وإن أرشدتني إلى باب شيخ الحانة..!!!

فلأسلكنّ الطريق إليه لا بقدمي بل برأسي وروحي

ورغم تكرار عبارات العشق والحب في قصائد الامام، فإن روح المعلم والمربي والمرشد تبقى لها الغلبة عليها. تعليقاً على ذلك، كتب الدكتور علاء الدين منصور في مقدمته للديوان المنقول الى العربية ان الامام لم يكن ليهتم بأن يكون شاعراً محلقاً يمتهنُ الشعر فناً ومذهباً ومكسباً، بل كان الشعر بالنسبة إليه مجرد معبر لإجلاء أفكاره الصوفية والعرفانية بعد خلوته لشهود الله وذكره والتفكر في اسرار الكون. وهكذا وجد في الشعر راحة وسلوى روحية بعد فراغه من مهمات الامامة، وبلاءات السياسة ونكبات الرئاسة، خاصة انه كان ينظم الشعر بسلاسة دونما تعمق في صياغته وصناعته. ولذا فقد جاء شعره سهلاً بسيطاً مع عذوبته وجرسه وموسيقاه.

وهناك من النقاد والباحثين من رأى ان شعر الإمام الخميني بجملته هو شعر صوفي عرفاني، وهو حلقة وسطى بين الشعر المتعمق العرفاني وذاك السهل المبسَّط. وبهذا استطاع ان ينفذ الى قلب القارئ العادي. وهو بأسلوبه هذا يفارق أسلوبية العديد من الشعراء الصوفيين الذين يستغرقون في عالم الرموز حتى يكاد النص بمجمله يستغلق على الفهم. في حين ان الفكرة الاساسية لدى الإمام هي ان اسرار الكون لا يمكن التعرف اليها في تحقيقات المتصوفة، بل ان هذه الرموز تنكشف بعبادة الله الحقة لا برسوم العبادات والعادات، وهي الاستغراق في وجود الحق والفناء في سبحات جلاله وجماله والاستهلال في شهوده بطريق العشق الكامل له والذوق والانجذاب.

من قصيدة بحر العشق

قلبي المجنون اسطورة حول شمعة العشق..

احترقت فراشتي..

ضفيرة المعشوق فخ لقلوب عشاقها..

شامَتُهُ السوداء على الشفة،

بذرتي صخب العشاق وهي وجههم الغمّاز،

الأسرار والإبتهالات كلها في بيتي..

زقاق الحانة البهي، بيت صفاء العشق طاق ورواق

وجهك مأواي..

ومنزلي صراخ الرعد..

نواحٌ لاهبٌ لقلبٍ يبحر العشق..

قطرة سُكْر - حينما تألف المشط مع زلف المعشوق غداً..

كتفي مسجد القديسين كلهم...

ولعل القارئ لو جال في أعمال الإمام على الجملة لوجد انه كشاعرٍ لا يقلّ شأناً عنه كناثرٍ. وقصائده هنا تعتبر تجلياً لأفكاره العرفانية التي أنشدها في مناجاته مع الله تعالى. اضافة الى انه نظم أشعاراً في أسرار الكون والخلق، وهو الهاجس الأكبر لدى المفكرين والفلاسفة والعرفاء. ويجوز القول في هذا السياق ان الأمام قارَبَ النهج الشعري الذي وضعه الشاعر العرفاني الكبير حافظ الشيرازي، مع سعيه الى ابتكار دلالات جديدة لبعض المفردات الصوفية، وخلق عوالم ذات معانٍ تخرج عن الأطار المألوف. وبالرغم من امتلائها في الرمزية الصوفية والعرفانية، وغموض دلالاتها، الاّ ان قراءة متأنية تجعل من تلك القصائد نقطة جاذبية تسيطر على الروح والحواس بشفافيتها، ولغتها الآسرة، وشاعرية ألفاظها المنتقاة بعناية، وحرقة العطش الى الحب الألهي الفيّاض.. وهو الحب الذي يتدفق من ثنايا كل كلمة وعبارة..

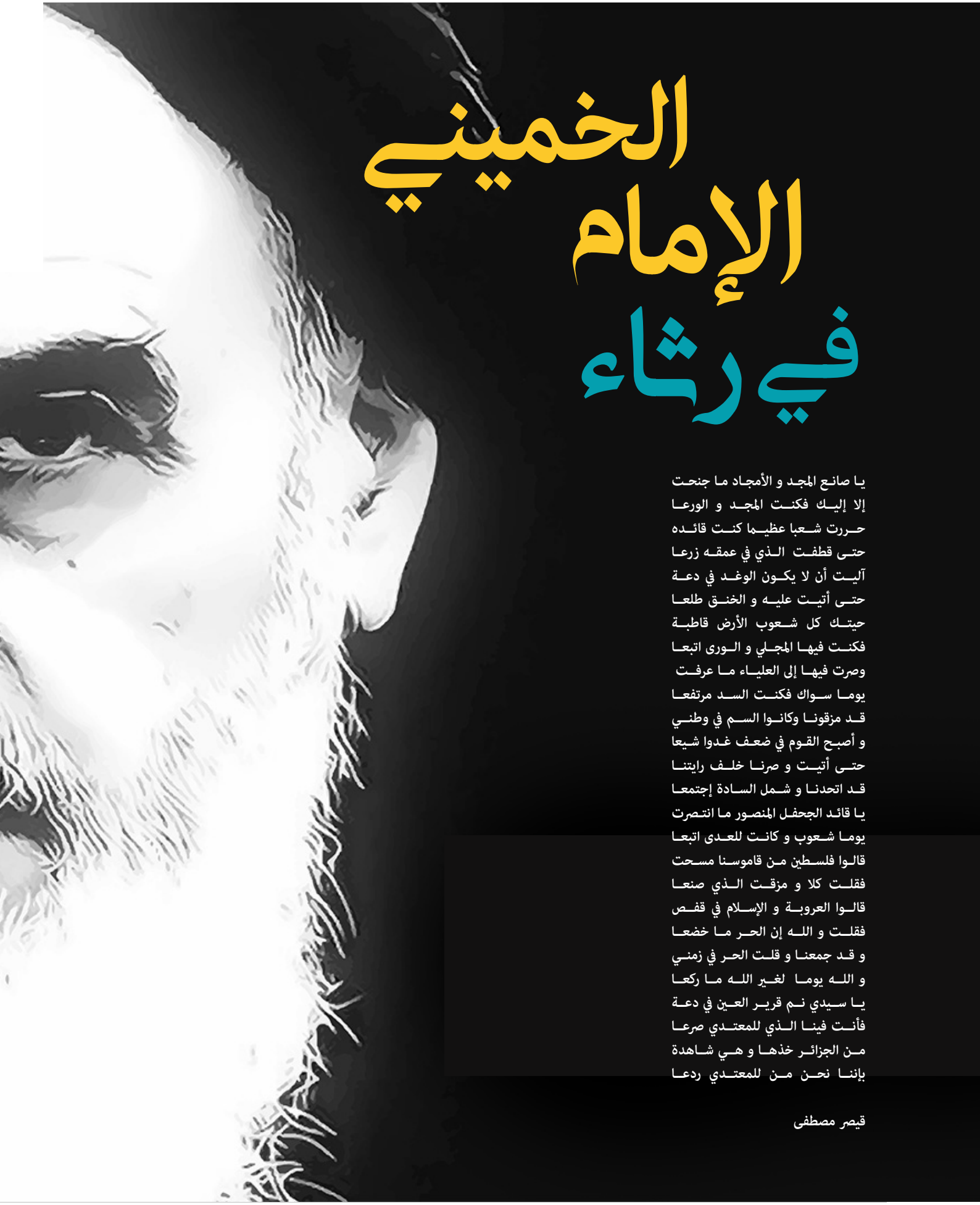

الإمام الخميني في رثاء

يـا صانـع المجـد و الأمجـاد مـا جنحـت
إلا إليـك فكنـت المجـد و الورعـا
حـررت شـعبا عظيـما كنـت قائـده
حتـى قطفـت الـذي في عمقـه زرعـا
آليـت أن لا يكـون الوغـد في دعـة
حتـى أتيـت عليـه و الخنـق طلعـا
حيتـك كل شـعوب الأرض قاطبـة
فكنـت فيهـا المجـلي و الـورى اتبعـا
وصرت فيهـا إلى العليـاء مـا عرفـت
يومـا سـواك فكنـت السـد مرتفعـا
قـد مزقونـا وكانـوا السـم في وطنـي
و أصبح القـوم في ضعـف غـدوا شـيعا
حتـى أتيـت و صرنـا خلـف رايتنـا
قـد اتحدنـا و شـمل السـادة إجتمعـا
يـا قائـد الجحفـل المنصـور مـا انتصرت
يومـا شـعوب و كانـت للعـدى اتبعـا
قالـوا فلسـطين مـن قاموسـنا مسـحت
فقلـت كلا و مزقـت الـذي صنعـا
قالـوا العروبـة و الإسـلام في قفـص
فقلـت و اللـه إن الحـر مـا خضعـا
و قـد جمعنـا و قلـت الحـر في زمنـي
و اللـه يومـا لغـير اللـه مـا ركعـا
يـا سـيدي نـم قريـر العـين في دعـة
فأنـت فينـا الـذي للمعتـدي صرعـا
مـن الجزائـر خذهـا و هـي شـاهدة
بإننـا نحـن مـن للمعتـدي ردعـا

قيصر مصطفى

كلمة في رجيل النور

أن تكون خمينياً يعني أن تكون إنساناً قادراً على التغيير.. مليئاً بالأمل والتفاؤل، بعيداً عن اليأس والإحباط..

أن تكون خمينياً يعني أن لا يحمل قلبك إلا الحب لإخوتك في الدين، والإشفاق على التائهين من الناس، والصبر في مواجهة المبلسين..

أن تكون خمينياً يعني أن تكون إلهياً في كل حركة وسكون، فيكون الله عينك التي تنظر بها، ولسانك الذي تخاطب به، ويدك التي تبطش بها، ورجلك التي تسعى بها، وأن لا يعمر قلبك إلا الله..

والخميني ليس شيئاً أكثر من عبد أخلص لله فجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه، فكان الرجل العملاق في كل الميادين التي دخلها..

لذا فليس من المستحيل أن يكون كل واحد منّا خمينياً آخر كلما أخلصنا لله، وكان همنا الإصلاح من أنفسنا وممن حولنا.

إن من بركات هذا العبدِ الصالح علينا أن أخرجنا من حب الذات والأهل والأصحاب، إلى حب كل الناس على اختلاف مذاهبهم وتياراتهم، فثورة العرفان التي قادها لم يقدمها إلى أهله وبلده، ولا إلى أبناء دينه ومذهبه، بل قدمها إلى كل الوجود.. إلى قم.. إلى تركيا.. إلى العراق.. إلى فرنسا.. ومن على الكرسي الموشح بالنور في حسينية جماران قدم ثورة العرفان والإيمان إلى كل العالم، حتى بعث بها إلى قلب الشيوعية الميت في روسيا.

كل ذلك لماذا يا ترى.. هل لدكتاتورية في نفسه؟ هل لأنانية في شعوره؟ حاشى ذاته الإلهية أن تكون كذلك..

النازية والفاشية البالية عندما قادها هتلر، صدرها للعالم بالقبضات الحديدية، بالدمار الشامل، بالقتل والحرق، بالتصفية العرقية..

لكن إمامنا الخميني قدم ثورة العرفان بقلب محب.. وروح مشفقة، وصبر منقطع النظير، عبر كلمات من نور، ومواقف من حكمة، وعمامة سوداء تختزن ميراث الأنبياء وحملة الرسالات من الهداة الصالحين.

كان قلبه يحترق في سبيل الأمة والعالم، كان يتلوى ألماً لمشهد جائع هنا، ومستضعف هناك.. لأنه ينظر بعين الله.. تلك التي لا تنظر إلا رحمة للعالمين.

ومن هذا القلب تكونت قلوب أبناء الإمام وأتباعه، فكانوا دعاة الأخوة والتلاقي والتسامح وحب الخير للعالم كله.. فلا يمكن لأحد أن يدعي الإنتماء لخط الإمام ومنهجه وفي قلبه حقد على أحد من الناس، أو بغض للآخرين.

دور الإمام الخميني التربوي للأمة

بقلم / الدكتورة نجلاء مكاوي (باحثة في التاريخ السياسي المعاصر)

يُعَدّ الدور التربوي هو الأبرز في فكر الإمام الخميني، وذلك للرقي بالأمة والخروج بها من الظلمات إلى النور، ألا وهو تزكية النفس , ذلك ما أكدته الأستاذة زينب إبراهيم في دراستها عن الأسس التربوية لدى الإمام الخميني في مجلة المنطلق، فلقد كان حفظ الإسلام همّاً يسيطر على حياة الإمام، وقد قدّم في سبيل هذا الهدف عمره الشريف الذي أمضاه ما بين اضطهاد وتعذيب وسجن ونفي من بلد إلى آخر وحرب وأذى في الأمة والنفس والأبناء الجسمانيين منهم والروحانيين، ولسان حاله يقول ما قاله سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (ع): "هون ما نزل بي أنه بعين الله"، والإمام أكد في وصيته هذا الأمر بصريح العبارة "فحفظ الإسلام هو أهم جميع الواجبات، ولأجله جاهد وضحى غاية التضحية الأنبياء العظام من آدم (ع) إلى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، لم يصدهم عن أداء هذه الفريضة الكبرى أي مانع، وتابع الأنبياء على ذلك الصحابة المؤمنون وأئمة الإسلام عليهم صلوات الله أجمعين؛ سعوا بكامل الجهد، حتى التضحية بالنفس من أجل القيام بهذا الواجب.

لقد أيقن الإمام أن الإسلام دين التهذيب، والقرآن كتاب تربية الإنسان، واتباع تعاليمه والتخلق بأخلاقه يعني الوصول بالإنسان إلى منتهى كماله، وأن الأنبياء الكرام (ع) إنما جاءوا ليهدوا الناس إلى الطريق الذي يصل إلى ذلك الكمال، وليتمموا مكارم الأخلاق، وليزكوا النفس، وقد ورد في محكم الكتاب المبين {هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم}، وجاء في الحديث الشريف: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، كما وأيقن الإمام (طيب الله ثراه) أن تربية النفوس وتزكيتها أهم طريق لحفظ الإسلام؛ إذ أن التزكية تعني تحول الإنسان إلى قرآن مشخص، وبها يحفظ الإسلام، ليس في الكتب والمقالات بل في النفوس والقلوب، ولولا هذا الأمر لما عدّه الشارع هدف الأنبياء.

لقد انكشف هذا السر للإمام (رض) فقال: "مِن أهم وأسمى العلوم التي يجب تعميم تدريسها ودراستها هي العلوم المعنوية الإسلامية: كعلم الأخلاق وتهذيب النفس والسير والسلوك إلى الله"، ولَـمّا تكشف لسماحته الأمر جعله قبلة يمم الوجه شطرها، فعرج إلى أعلى مراتب العرفان، كما وجه الأمة نحوها.

وقد جاء في الكتاب الكريم {إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم}، فتغيير ما بالنفس وتهذيبها شرط لازم لتغير حال الأمة ورقيها، لذا نجد أنه ما من نداء أو خطاب وجهه الإمام للأمة إلا وفيه كلام أو إشارة إلى التزكية وضرورة التربية وتعلم علم الأخلاق؛ فهذا الإمام يقول: "التقوى.. التقوى.. تزكية النفس.. الجهاد مع النفس.. زكوا أنفسكم جميعاً.. تعلموا من التعاليم العالية للإسلام.. الإسلام يصنع الإنسان، والأجانب والقوى العظمى يخشون الإنسان، ويقاومون الإسلام لأنه مدرسة لتربية الإنسان".

لقد أيقن الإمام أن الإسلام دين التهذيب، والقرآن كتاب تربية الإنسان، واتباع تعاليمه والتخلق بأخلاقه يعني الوصول بالإنسان إلى منتهى كماله، وأن الأنبياء الكرام (ع) إنما جاءوا ليهدوا الناس إلى الطريق الذي يصل إلى ذلك الكمال، وليتمموا مكارم الأخلاق، وليزكوا النفس

الإمام (رض) بمجاهداته الروحية ورياضاته النفسية وإخلاصه وصفائه وعبوديته لله سبحانه وتعالى أصبح "قطباً" ومعلماً، والأمة التي وثقت به تحولت إلى "مريد" أسلمت له القيادة لتسلك بفضل تعاليمه وإرشاداته الطريق المستقيم، وكثيراً ما كان الإمام يردد أن من يجعل الإسلام هدفاً لحياته ينبغي له أن يقاوم الانحرافات والأخلاق السيئة والذميمة وإبدالها بأخلاق حسنة وتحويل الانحرافات إلى استقامة.

ولكن ما هي نقطة البدء والانطلاق؟ ما هي الجهة التي يجب التوجه إليها أوّلاً؟

يجيب الإمام على السؤال المطروح بقوله: "على الإنسان أن يبدأ من نفسه فيلاحظ انحرافاته الشخصية، لا شك أن كل إنسان يرى في نفسه عيوباً، وقليل من لا يرى عيب نفسه، وهذا أحد العيوب، على الإنسان أن يتربى وأن تكون تربيته بتزكية نفسه، على الإنسان أن يبدأ من نفسه ثم من عائلته، فابدؤوا من عوائلكم لتصلوا إلى الذين في الخارج".

إذن.. نقطة البدء والجهة الأولى التي يجب أن نتجه لتهذيبها وتزكيتها - كما قال مربي العصر - هي الذات؛ إن إصلاح الذات مقدمة ضرورية لإصلاح ما في الخارج، والإمام (رض) تابع حركة المنهج هذه في توجهه إلى موضوعات التربية، فبدأ بشخصه الكريم ونفسه فهذبها وأحسن تهذيبها وتزكيتها، ورأى أن من يريد أن يتصدى لأمر فلا بد أن تكون أقواله وأفعاله وتقريراته موافقةً لما يدعو إليه، وإلا فقد مصداقيته كما أوضح (رض): "فعندما أدعوكم أنا إلى ترك عمل ما أو القيام بعمل ما لا يكون لهذا العمل أي تأثير إذا كنت أنا فاسداً"، ثم إنه يستحيل على إنسان غير مربٍّ أن

العالم الشهيد سعيد كاظم
اشتياني - استشهاد عام ٢٠٠٤

العالم الشهيد حسن طهراني
مقدم- استشهاد عام ٢٠١٠

العالم الشهيد محسن فخري
زاده - استشهاد عام ٢٠١٩

يتصدى لتربية الآخرين وتزكيتهم؛ إذ أن فاقد الشيء لا يعطيه.

إذن.. فموضوع التربية الأول هو الذات كما مر، يليه تربية العائلة، وقد استشهد الإمام على ضرورة هذا النهج في التوجه بقوله: "عندما بعث بالرسالة (النبي صلى الله عليه وآله وسلم) بدأ التغيير من بيته، فدعا السيدة خديجة، وهي قبلت بذلك، والإمام علي (ع) - والذي كان طفلاً يومذاك - قبل الدعوة أيضاً، ثم جمع الرسول أقرباءه ودعاهم للرسالة" حسب الأمر الإلهي، والإمام تابع الأمر الإلهي الموجه إلى جده رسول الله (ص) وتوجه إلى عائلته مربياً ومهذباً، فسقاهم حب الإسلام وبذر فيهم بذور الأخلاق الإسلامية، لذا نرى أنهم نساءً ورجالاً قدَّموا الأنفس والأموال وعانوا النفي والتعذيب من أجل الإسلام والأمة.

ثم إن الإمام - وحتى آخِر أيام حياته - كان يؤكد ويشدد النصح لعائلته للتمسك بالأخلاق الإسلامية العالية، وبهذا الخصوص ذكرت السيدة مصطفوي - ابنة الإمام - للوفود النسائية التي شاركت في أربعين الإمام - أعلى الله مقامه - أن الإمام جمع عائلته قبل يومين من وفاته وقال لهم: "إن الحياة طريق صعب، فأرجو ألاّ تقعوا بمعصية.. أوصيكم بعدم الاستغابة وعدم السخرية، ولا تحتقروا أحداً.. لا تحزنوا من بعدي، واصبروا على ذلك".

ثم إنني سمعت زوجة الإمام (رض) عندما زرنا بيت الإمام في الذكرى العاشرة لانتصار الثورة الإسلامية في إيران تقول: "إن الإمام يوصينا دائماً بالمحافظة على الصلاة"، حينها تعجبت للأمر، وقلت إن محافظة أهل بيت الإمام على الصلاة أمر مؤكد، فلماذا هذه التوصية؟! لعل في الأمر خطأ في الترجمة، إلا أنني أدركت فيما بعد أن وصية الإمام هي هذه وليس من خطأ في الترجمة، فالصلاة كما يراها الإمام معراج المؤمن، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وانطلاقاً من هذه الأهمية للصلاة ودورها في حركة الإنسان باتجاه خالقه وتربيته أوصى بها الإمام (رض).

إذن مما مر سابقاً نلاحظ أن الوصية الأخيرة التي أوصى بها الإمام عائلته هي وصية أخلاقية، الأمر الذي يؤكد ما ذهبنا إليه من أن تربية النفس هي الطريق الأقوم لحفظ الإسلام.

أمّا الجهة أو الموضوع الثالث للتربية والتزكية الذي توجه إليه الإمام (رض) كان الأمة الإسلامية بشكل عام والشعب الإيراني بشكل خاص، وركز على ضرورة تربية وتزكية نفوس أولئك الذين يتولون قيادة الأمة؛ لأن خطر انحرافهم أشد وأعظم من خطر انحراف الأشخاص العاديين، وصلاح هؤلاء وتربيتهم تعمّ بركتها الجميع.

بعدما عرفنا التدرج في الجهاد المتوجه إليها في عملية التربية يطالعنا السؤال التالي: ما هي الخطوات العملية التي اتبعها الإمام (رض) في مسيرة التهذيب هذه بحيث استطاع أن ينقل أمة بمعظمها منتشرة في كل بقاع الأرض من ظلام الجاهلية إلى نور

نخبة الشهيد احسان قدبيكي - استشهاد سنة ٢٠٢٢

الإسلام ومن حضيض المادة إلى قدس الروح والمعنى؟

طبعاً لا يمكن للإنسان أن يصل إلى أي هدف في حياته بشكل عشوائي ودون برمجة وتخطيط، وليس للسائر في ظلمة الليل أن يهتدي إلى طريقه دون ضوء ولا يتعثر، كما ويستحيل على الإنسان أن يصبح طبيباً دون أن يتعلّم فن الطب ويتمرس به.. إن كل علم بحاجة إلى معلم مِن أخس العلوم إلى أشرفها، فكيف بعلم أرسلت الرسل من أجله أي علم الأخلاق؟!

قال الإمام: "إن كل علم في الدنيا وصنعته لا بدّ لهما من أستاذ وممارسة، وإن الإنسان الذي يسير على غير هدى ودون تخطيط لا يمكن أن يصبح متخصصاً في أي مجال.. كيف نؤمن بهذا ونؤمن في نفس الوقت بأن علم الأخلاق - الذي هو هدف إرسال الأنبياء والذي هو من أدق العلوم - ليس بحاجة إلى التعلم والتعليم؟! ".

وبناءً على ما تقدم رأى الإمام أنه لا بدّ مِن وضع مناهج لدراسة هذا العلم وإقامة جلسات الوعظ والإرشاد وتدريس علم الأخلاق بحيث تشمل هذه الدروس كل فئات الشعب ويتحول المجتمع والأمة بل والعالم إلى جماعتين: جماعة الأساتذة والمعلمين وجماعة الطلبة والمتعلمين، ومن أجل إتمام هذا الغرض دعا العلماء وطلبة العلوم الدينية ومدرسي التربية الإسلامية والمعلمين وكل من له علاقة بالتربية والتعليم لتزكية نفوسهم كمقدمة لتزكية وتربية الآخرين، كما ودعا الإمام (رض) كل من يريد تربية نفسه وتزكيتها لوضع برنامج لهذه الغاية ومتابعة دروس الأخلاق الشفوية منها والمكتوبة، كما وأكد على

الجهة أو الموضوع الثالث للتربية والتزكية الذي توجه إليه الإمام (رض) كان الأمة الإسلامية بشكل عام والشعب الإيراني بشكل خاص، وركز على ضرورة تربية وتزكية نفوس أولئك الذين يتولون قيادة الأمة؛ لأن خطر انحرافهم أشد وأعظم من خطر انحراف الأشخاص العاديين، وصلاح هؤلاء وتربيتهم تعمّ بركتها الجميع.

ضرورة الاستفادة من سير الأنبياء العظام والأئمة الأطهار والعلماء العاملين الأتقياء؛ فإن نهجهم وسيرتهم بحد ذاتهما مدرسة متكاملة في الأخلاق وجهاد النفس والخلوص في العبودية لله.

وبعد أن وضع الإمام الخطوط العامة لحركة دراسة علم الأخلاق شرع بالتصدي لعملية التعليم، متخذاً لذلك أساليب متعددة، فسيرة الإمام - مثلاً - وسيلة تربوية قائمة بحد ذاتها، إلاّ أن البحث لا يتسع للكلام عنها، وسوف نتناول في هذه الدراسة أسلوباً واحداً من أساليب الإمام التعليمية هو أسلوب الوعظ والإرشاد، وذلك من خلال الخطب التي كان يتوجه بها إلى الأمة في المناسبات المختلفة وبعض المحاضرات التي ألقاها على طلاب الحوزة العلمية في منفاه في النجف الأشرف. .

فكيف خاطب الإمام الأمة؟ وماذا علّمها؟

سبقت الإشارة إلى أن الإمام شدّد على ضرورة تعلّم علم الأخلاق وتهذيب النفس، إلاّ أن درسه الأول كان تحذيراً للمتعلمين والخاضعين لعملية التربية والتزكية من إبقاء هذه المعلومات في الذهن وتحويلها خزيناً للأدمغة؛ إذ لا بدّ أن تكون القلوب أوعية العلم، أي لا بدّ أن يتحول هذا العلم والخزين إلى سلوك وعمل وممارسة تظهر في حياة الفرد اليومية؛ لأن العلم بدون عمل هلاك للإنسان، بل قد يتحول العلم حجاباً بين الفرد وربه وحائلاً دون الوصول إلى طريق الهداية، وذلك عندما يصيبه الغرور والعجب بما يملكه من علم، أو يستخدم هذا العلم في غير مرضاة الله سبحانه وتعالى، ثم إنه ليس العلم وحده الذي قد يكون حجاباً بين الفرد وخالقه وسدّاً حاجزاً يحول بينه وبين الهداية وبلوغ مرتبة الإنسانية العالية التي أرادها له الباري عزّ وجلّ؛ فقد يكون أي شيء يصل إليه الإنسان أو يحوزه مانعاً من تحقيق الهدف إلاّ من تهذب بالتهذب الإسلامي وتربى بتربية دين التوحيد، وبهذا الصدد يلفت الإمام(رض) إلى أنه "عندما يحصل الإنسان على شيء يحصل لديه الغرور ويرى نفسه عظيماً، والإسلام جاء ليسحق هذا الغرور، وما دام الإنسان أنانيّاً لا يتمكن من الوصول إلى طريق الهداية، ففي البداية يجب أن يسحق هذه الشهوات وهواه النفسي"، وتابع قائلاً: "إن الحروب التي حدثت بين الأنبياء وغيرهم في الدنيا ليست سوى لأنهم كانوا يريدون الحد من جماح الناس وأن يسحقوا هذه الأنانيات".

الإمام من خلال تعاليمه للأمة شخص بيَّن ما يمكن أن يلوّث النفس ويكدرها ويحرفها عن فطرتها الأصلية، وذكرها مراراً وتكراراً، كما وبيَّن نتائجها الوخيمة على مستوى الفرد والأمة في الدنيا والآخرة، ومن هذه الكدورات ذكر الإمام(رض): الغرور، الكبر، العجب، النميمة، الغيبة، حب الذات والدنيا، الانقياد للشهوات، وغيرها من الأمور.

وقد عدّ الإمام (رض) هذه الأمور من الأمراض الروحية الخطيرة التي تقضي على الإنسان وتحوّل الناس إلى وحوش كاسرة وبهائم، وتؤدي بالتالي إلى الخسران المبين، ففي حديثه للمربين يقول: "حذروهم (الطلاب) من الصفات الدنيئة التي توجب سقوط الإنسان في الهاوية: كحب الجاه والمال والمقام، ومن كل العوائق التي تمنع التقدم البشري، وعلموهم أن الإنسان ما دام منكبّاً على شهوات الطبيعة فإنه ليس إنساناً، وإن هؤلاء الذين همّهم المكاسب الدنيوية والعيش الهنيء إنما هم كالبهيمة

المربوطة همّها علفها، وأخرجوهم من عبودية غير الله إلى عبودية الله".

إن هؤلاء الذين همّهم الأمور الدنيوية الخسيسة والذين أعمالهم لا تنسجم مع الروح - وإنما جميعها في خدمة الجسد وتأمين ملذاته - هم كما يقول الإمام: مصداق قوله تعالى {إن الإنسان لفي خسر}، أمّا المؤمنون الذين عملوا على تهذيب أنفسهم وتأديبها وتكون أعمالهم منسجمة مع الروح ومع ما أمر به المولى وخالصة لوجهه فهم المستثنون في الآية {إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}.

لقد عَدّ الإمام الذنوب أمراضاً روحية خطيرة، بل هي عنده من أخطر الأمراض التي يصاب بها الإنسان، والمشكلة مع هذه الأمراض أن المصاب بها لا يلتفت إليها ولا يسعى لمداواتها ومعالجتها، في الوقت الذي يستنفر عدداً كبيراً من الأطباء إذا ما توهم إصابته بمرض جسدي على حد تعبير الإمام، ويردّ هذا المعلم الجليل السبب في عدم المسارعة لعلاج أمراض الروح إلى عدم الشعور بألم يصاحبها، تماماً كما الأمراض الخبيثة؛ إذ أنها عادةً غير مصحوبة بالألم، وصاحبها لا يشعر بها إلاّ بعد فوات الأوان، وكذلك الأمر بالنسبة لأمراض الروح؛ فالإنسان لا يشعر بها إلاّ بعد انقضاء العمر، عندها يدرك مريض الروح معنى قوله تعالى {ووُضِع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحدا}.

إن الإمام الذي امتلأ قلبه حبّاً لله يذكّر الأمة بلقاء الله ويحذرها مغبة الأعمال السيئة والذنوب، بقوله: "أنتم إذا لم تصلحوا أنفسكم - لا سمح الله - وخرجتم من الدنيا بقلوب سوداء، وعيون وآذان وألسنة ملوثة بالذنوب، فكيف ستقابلون الله؟! هذه الأمانات الإلهية التي استودعكم الله إياها بمنتهى الطهارة والبراءة كيف ستردّونها بمنتهى القذارة والرذالة؟! هذه العين، وهذه الأذن اللتان هما في اختياركم، وهذه اليد وهذا اللسان هما في سلطتكم، هذه الأعضاء والجوارح التي تعيشون بها كلها أمانات الله العزيز المتعال، وقد أعطاكم إياها بتمام السلامة والطهارة، فإذا ابتليت بالمعاصي فإنها تتلوث وتتقذر، وآنذاك عندما تريدون إعادة هذه الأمانة قد تُسألون: أهكذا تُحفظ الأمانة؟! هل سلمناكم هذه الأمانات هكذا؟! القلب، العين، وسائر الأعضاء والجوارح التي جعلناها في اختياركم، هل كانت هكذا قذرة وملوثة؟! بماذا ستجيبون على هذه

الراحلة مرضية حديجي الدباغ ، الحارس الشخصي للإمام الخميني(قدس سره) والقائد العسكري في الحرب المفروضة بين إيران والعراق - توفيت عام ٢٠١٥

كان حفظ الإسلام همّاً يسيطر على حياة الإمام، وقد قدّم في سبيل هذا الهدف عمره الشريف الذي أمضاه ما بين اضطهاد وتعذيب وسجن ونفي من بلد إلى آخر وحرب وأذى في الأمة والنفس والأبناء الجسمانيين منهم والروحانيين، ولسان حاله يقول ما قاله سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (ع): "هون ما نزل بي أنه بعين الله".

الأسئلة؟! وكيف ستواجهون الله الذي ختم أماناته بهذا الوجه من الخيانة؟! ".

ويذهب الإمام إلى أن البشر إن كانوا غافلين عن أمراض الروح لأنها غير مصحوبة بالألم - بل غالباً ما تكون مصحوبة باللذة - فهل هم غافلون عن تحذيرات وتنبيهات الله - سبحانه وتعالى - والأنبياء والأئمة (ع) والعلماء الذين أكثروا من الكلام عن هذه الذنوب وعن الهاوية التي تجرّ إليها؟!

إن الله - سبحانه وتعالى - لم يترك خلقه يتخبط في معرفة الطريق، وتمييز الحق من الباطل، بل أنار لهم الطريق فأنزل لهم الكتب السماوية بواسطة الأنبياء، إضافة إلى العديد من المنبهات والموقظات، إلاّ أن الإنسان - هذا الجاهل الظالم، صاحب النفس الفرعونية - ما رأى إلاّ نفسه فأخلد إلى الأرض واتبع هواه، وغرته الدنيا بغرورها فانغمس بملذاتها الفانية البائدة، وأعرض عن ربه ونسي لقاءه واليوم الآخِر، معزياً النفس بما يلوكه لسانه من ألفاظ التوبة، غير أن: "التوبة لا تتحقق بلفظ أتوب إلى الله، بل إنها تتوقف على الندم والعزم على ترك الذنب".

لا يمكن للنفس - برأي الإمام - أن تتزكى وتقبل نور الهداية ما دام الإنسان غارقاً في عبوديته لذاته والزعامة والمال والجاه. .. إلخ، لا يمكن أن يصبح الفرد إنساناً ما لم يخرج من هذه العبوديات إلى عبودية الله ويكون حبه ظل محبة الله وبغضه في الله، وإلاّ أدى به غرقه في غير الله وحبه وعبوديته له إلى أسفل سافلين.

ويشرح الإمام(رض) الأمر بقوله: "إذا لم يهذب (الإنسان) نفسه وإذا لم يعرض عن الدنيا ويخرجها من قلبه فيُخشى أن يترك الدنيا وقلبه مملوء بالحقد على الله وعلى أوليائه".

جاء في الحديث أن الإنسان يولد على الفطرة والصراط المستقيم والتوحيد والإسلام، والإمام يشترط نموّ هذه الفطرة وتفتحها بالتهذيب وإلاّ ستكون عرضة للفساد، فقلب الإنسان يشبهه الإمام بالمرآة، وهو صاف ومضيء، ولكنه يتكدر ويتغبش نتيجة التكالب على الدنيا وكثرة المعاصي، والمشكلة أن الإنسان يستصغر المعاصي ولا يلتفت إلى من يعصي: "لا تستصغروا هذه الذنوب البسيطة؛ فإن عاقبتها خطيرة؛ لأن الإنسان الذي يمارس الذنوب تكون عاقبته عند الموت أن يكذب بالله وينكر آياته؛ قال تعالى {ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون}، وهذه النتيجة السيئة لا تحصل دفعة واحدة بل بالتدريج.. نظرة محرمة من هنا، وكلمة غيبة من هناك، وإهانة لإنسان مسلم من هنالك.. هذه المعاصي كلها تغرس في قلب الإنسان فتنمو وتسيطر عليه وتحوله إلى قلب أسود مظلم، وتَحُول بينه وبين معرفة الله إلى أن تكون النتيجة أن ينكر الحقائق الإيمانية ويكذب بآيات الله تعالى".

ويتساءل الإمام: لماذا ترتكبون هذه الذنوب؟! لماذا النميمة والغيبة والحقد والكراهية والحسد والخلافات خصوصاً في مجتمعات المسلمين؟!

إن السبب الأول لهذه الذنوب جميعاً هو التعلق بالدنيا، وهي مظاهر لها؛ لأن الأمور الأخروية "لا صراع عليها ولا اختلاف، وأهل الآخرة المترفعون عن سفاسف الدنيا يعيشون مع بعضهم بمحبة وصفاء، قلوبهم مملوءة بحب الله وعبادة الله، فمحبة الله سبب طبيعي لحب عباد الله المؤمنين، ومحبة عباد الله ظل محبة الله سبحانه".

ويذهب الإمام إلى أن الذنوب والأعمال القبيحة لا تؤجج نيران الدنيا فقط؛ بل هي نفسها التي تؤجج نار جهنم، وإن حركة جهنم مشروطة بعمل الإنسان نفسه، فإذا لم يفعل الإنسان ما يحرك نار جهنم ويؤججها يمكنه اجتياز الصراط دون أن تتلقفه النار.

أمّا السبب الثاني لهذه الذنوب: فهو عدم احتمال وجود الآخرة - حسب رأي الإمام - وبطلان الثواب والعقاب، وعدم الإيمان العملي بوجود الله؛ لأن المؤمن الموقن بوجود الله ووجود جهنم لا يتجرأ على القيام بأي عمل يسخط الله ويغضبه؛ لأنه يشعر عند أي حركة يقوم بها أنه بمحضر الله وعلى مرأى منه، وهذا مانع له من ارتكاب أي عمل شنيع، أمّا نحن فنتجرأ على الله ونتصرف في محضره بكل وقاحة؛ فنغتاب المؤمنين ونظلم العباد ونستعمل كل الأمانات التي استودعها الله عندنا في أذية النفس والآخرين، وبهذا الصدد يقول الإمام(قده): "إن الإنسان ليمتنع عن ارتكاب الذنب لوجود طفل مميز، إنه يمتنع عن كشف عورته أمامه، فكيف يا ترى يكشف عوراته بحضور الله سبحانه دون أيّ تورع أو خجل؟! السبب في ذلك هو الإيمان بوجود الطفل، ولذلك يجتنب الإنسان الذنب أمامه، وعدم الإيمان بوجود الله وحضوره؛ لأنه لو كان مؤمناً بحضور الله لاجتنب المعاصي وتورع عن ارتكاب المحرمات".

ثم يذهب الإمام أبعد من ذلك فيقول: إن الإنسان الذي يرتكب المعاصي والذنوب ليس فقط غير مؤمن ومتيقن من وجود الله وصحة الإخبارات التي وردت في القرآن الكريم عن وعده ووعيده؛ بل أكثر من ذلك هذا الإنسان لا يحتمل وجوده، وإلاّ لو احتمل لقاء ربه لتفكر في عمله وراقب أعماله واجتنب المعاصي كما يجتنب المرور في طريق يحتمل الخطر على حياته فيه.. قال الإمام بهذا الشأن: "إنكم لو احتملتم أن في طريق تريدون قطعه حيواناً مفترساً يمكن أن يهجم عليكم أو قاطع طريق يمكن أن يعترض طريقكم سوف تجتنبون ذلك الطريق حتماً، فهل من الممكن أن يحتمل إنسان وجود جهنم والخلود في نارها بكل صفاتها المذكورة في القرآن الكريم ومع ذلك يصدر منه ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى؟! هل من الممكن أن تصدر المعصية من شخص معتقد بحضور الله ومراقبته للعباد؟! ".

لذا علينا جميعاً أن ننتبه ونتيقظ، ونخرج من جميع العبوديات إلى عبودية الله، وننبذ الأعمال السيئة، ونسارع في محاسبة النفس، ونعمل العمل الصالح قبل فوات الأوان وحضور أعمالنا أمامنا، وإلاّ سنكون من القائلين كما جاء في القرآن الكريم ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾، فيأتي جواب الباري ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾.

الإمام من خلال تعاليمه للأمة شخص بيَّن ما يمكن أن يلوّث النفس ويكدرها ويحرفها عن فطرتها الأصلية، وذكرها مراراً وتكراراً، كما وبيَّن نتائجها الوخيمة على مستوى الفرد والأمة في الدنيا والآخرة، ومن هذه الكدورات ذكر الإمام(رض): الغرور، الكبر، العجب، النميمة، الغيبة، حب الذات والدنيا، الانقياد للشهوات، وغيرها من الأمور.

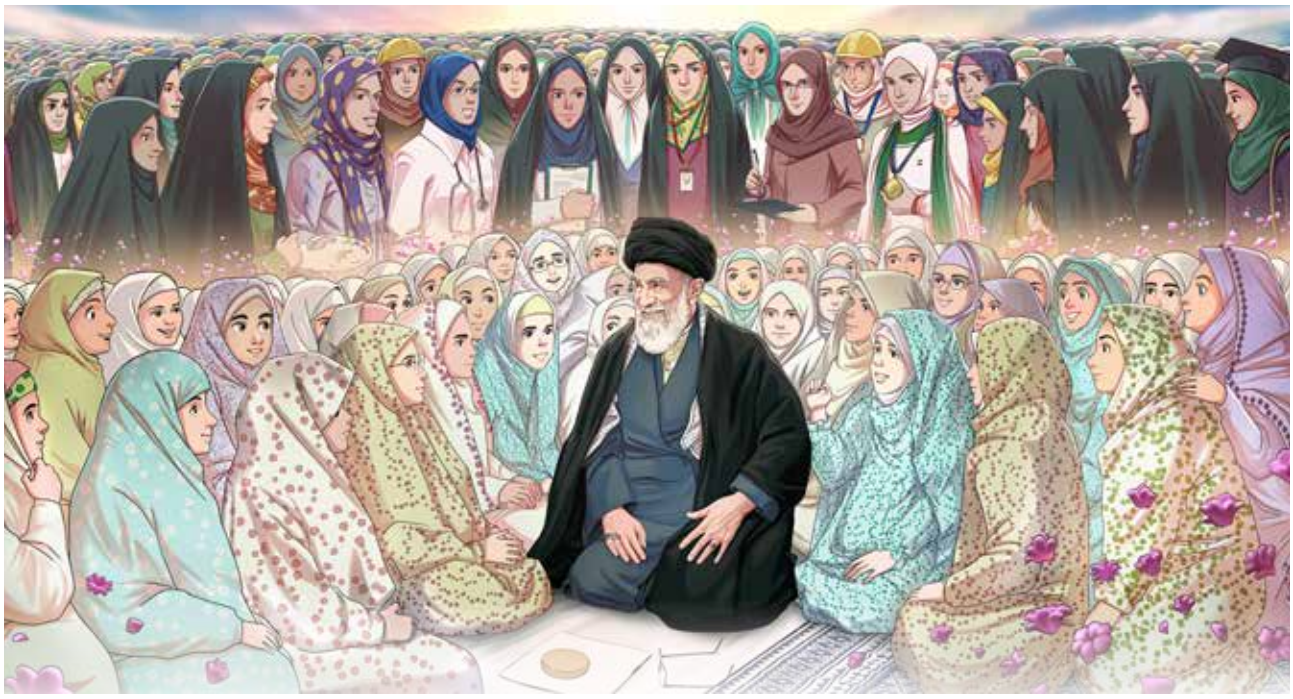

رؤية الإمام الراحل والقائد الخامنئي لدور المرأة في المجتمع

بقلم: منيب هاشم

رؤية الامام الخميني لقضية المرأة لا تنفصل عن تصوّره العام للمجتمع الإسلامي عموماً، فثمّة حضور مباشر لها في أعماله كافة، والمرأة مفردة من مفردات مشروعه الفكريّ والاجتهادي، تكررت في إنتاجاته المختلفة، سواء قصد المرأة تحديداً، أو استخدم أنموذجاً لضرب الأمثلة، أو للوعظ والتوجيه، حيث يؤكد على دور المرأة في المجتمع: «يجب على المرأة أن تشارك إلى جانب الرجال في النشاطات الاجتماعية والسياسية»، فنظرة الإمام الراحل للمرأة كإنسانة وليس كأنثى، ففي النظام الإسلامي تتمكن المرأة بوصفها إنسانة، من المشاركة الفاعلة في بناء المجتمع الإسلامي جنباً إلى جنب الرجل...

وفي مورد آخر رد الإمام الخميني على سؤال وُجّه له مضمونه أن يدعو إلى عزل النساء عن الحياة الاجتماعية، فقال: «إن الإسلام النبوي الصحيح لا يطرد النساء من ساحة الحياة الاجتماعية، ولكنه يضعهن في المجتمع

السيد الخامنئي يثّمن دور المهم للمرأة في النهضة الاسلامية على كافة المستويات، انطلاقاً من البيت إلى المجتمع في كافة الميادين التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقضائية

في مكانهنّ الإنسانيّ الرفيع، بحيث تكون المرأة شجاعة، ويجب أن تتدخل في مقدّرات الدولة الأساسية، المرأة صانعة البشر مربية الإنسان ولا يمكن الاستغناء عنها في الأمّة، ولو جرّدوا الأمم من النساء الشجاعات والمربيات للإنسان، فسوف تهزم هذه الأمم وتؤدي إلى الانحطاط»، لأنه كان يؤمن أن النضال السياسي الإسلامي ناقص حتماً من دون مشاركة النساء ويجب أن تشارك النساء مع الرجال والعلماء جنباً إلى جنب في جميع المراحل، وليس لأي أحد الحقُّ في أن يدعو إلى إبعاد النساء عن التحركات السياسية والاجتماعية والثقافية.

وكما يعتبر الإمام الخميني أن الدور الأساسي للمرأة في إصلاح المجتمع لأنها الشخص الوحيد التي يمكنها القيام بذلك فيقول بكل حماس: يتسم دور النساء في العالم بسمات خاصة، إن صلاح أي مجتمع أو فساده نابع من صلاح النساء وفسادهن في ذلك المجتمع، فالمرأة هي الكائن الوحيد الذي باستطاعته

أن يرفد المجتمع من أحضانه أفراداً بفضل بركاتهم يتمكن المجتمع بل المجتمعات من السير على طريق الاستقامة والقيم الإنسانية السامية ومن الممكن أن يحصل العكس.

فالإمام لم يغفل المرأة في أي خطاب عن أي حقل من حقول المجتمع، فهو يركّز على أدوارها كلها في الأسرة الصغيرة من تربية الأولاد وتنشئتهم الصالحة، ودورها كأم وزوجة ودورها في انتصار الثورة الإسلامية، وفي الدفاع عن الإسلام سواء في جبهة المجتمع أو بمواجهة جبهة الاستعمار، فدور المرأة بالنسبة للإمام الراحل دور مكمّل لدور الرجل وأساسي، ولا يمكن الاستغناء عنه في أي مجال لما لها من تأثير في تطوّر المجتمعات الإسلامية، والنهضة الاسلامية إن قامت بما يطلبه الله منهن والتي لا يمكن أي فرد في المجتمع القيام به سوى المرأة، لأنها صانعة البشر ومربية الأجيال.

إذ كان الإمام يشبّه نساء الثورة بالنساء في صدر الإسلام من حيث مشاركتهن في الجهاد ومساهمتهنّ في تقرير مصير أمتّهنّ وتقرير مصائرهنّ: «إن وجود نساء ناشطات ومجاهدات، دليل على تحوّلٍ في المجتمع شبيه بالتحوّل الذي حدث في صدر الإسلام، أي في الماضي، إنها عظمة هذه الثورة التي غيّرت المرأة الإيرانية على هذا النحو».

وقد مثّل هذه الأقوال الإمام في خطبه، ومن بعده في خطب السيد الخامنئي في المناسبات المختلفة، كما ظهر في الصحف والمجلات في المرحلة التي أعقبت الثورة، عن دور النساء في الصحوة الاسلامية.

وبعد عدّة سنوات من قيام الثورة، قارن الإمام بين ما كانت عليه أوضاع النساء وما صرن إليه: «الحمد الله أنّ الشبهات المتعلقة بعقائدنا قد حُلتّ وأزيلت، فجميع طبقات المجتمع اليوم رجالاً ونساءً مشغولون بالتربية والتعليم، والسيّدات مشغولاتٌ أيضاً، وهنّ اليوم جزءٌ من طلبة العلوم الدينية، وفي أماكن أخرى،...وهذا أمرٌ تحقّق بفضل هذه الثورة، لقد كنّ من قبل كالسجينات، ولم يكنّ يسمح لهنّ أن يدخلن في مجتمع من عشرة أشخاص، وأن يطرحن قضية علمية أو قضية عقائدية، اليوم يمكنهن، مع المحافظة على جميع مظاهر الإسلام، أن يقمن بالدعوة والتبليغ في جميع أنحاء البلاد وحتى خارج الوطن أيضاً».

هذه آثار النهضة الإسلامية في إيران التي أثّرت على النساء الإيرانيات وعلى كل النساء المسلمات في العالم، لم يعد يقتصر دورها على البقاء في المنزل بل انطلقت الى الحياة العامة ومشاركة الآخرين في مصير البلاد وتطوير المجتمع في كافة الميادين.

كما أن الإمام الخامنئي لا يختلف عن سلفه بقضايا المرأة، فقد أولاها كل الاهتمام وفي خطاب موجّه للنساء، يقول: «إنّ يوم المرأة، يعني النظرة الصحيحة، والقائمة على المنطق، للنساء اللاتي يشكّلن نصف المجتمع الإنساني، ولو أردنا بنظرة فاحصة مقارنة دور المرأة بدور غيرها، لوجدنا أنّ دور هذا النّصف يمثّل الدّور الأكثر خطورة ودقّة وخلوداً وتأثيراً في حركة التاريخ الإنساني ومسيرته الإنسانيّة نحو الكمال، فقد خلق الله المرأة على هذه الشّاكلة.

وقد ركّز الإمام القائد في هذا الخطاب على دور النصف المهم من المجتمع في النهضة الاسلامية، ألا وهو المرأة وخطورة دورها في التأريخ والمسيرة الإنسانية لعمري أنها مسؤولية جمّة على المرأة تحمّلها والعمل على القيام بدورها.

كما يؤمن السيد الخامنئي بأن النساء في كل مجتمع بشري سالم، قادرات وعليهن أن يجدن الفرصة لبذل الجهد والتسابق في مجال التقدم العلمي والاجتماعي والبناء والإدارة في هذا العالم في حدود قدراتهن، وفي هذا المجال ليس أي فرق بين المرأة والرجل.

فكلاهما - حسب رأي السيد الخامنئي- يستطيع أن يخدم المجتمع ضمن الحدود والقدرات التي أولاه الله تعالى إياها، لذلك ليس هناك أي تفاوت بينهما في مجالات الإعداد والاقتصاد والتخطيط والتفكير ووضع الدراسات لشؤون البلد والمدينة والقرية والجماعة والشؤون الشخصية للأسرة، فالكل مسؤول وعلى الكل أن يؤدي المسؤولية. وعند السيد الخامنئي لا توجد ساحة معينة لرجل وآخر لنساء يمكنها العمل في المجال السياسي، كما العمل الإداري والاجتماعي والبناء: «إذا كانت المرأة تمتلك طاقات علمية مثلاً أو قدرة على الاختراعات والاكتشافات وكانت مؤهلة لأداء نشاط سياسي أو عمل اجتماعي، ولم يُسمح لها أن تستغل طاقتها تلك، وأن تنمّي قدراتها تلك، فذلك ظلم، اليوم إذا لم تمارس المرأة المسلمة حضورها في الساحة، فستبقى ساحة البناء ناقصة وستتعطل مسيرة البناء.

وبذلك يؤكّد القائد الخامنئي على دور النساء في تطور المجتمعات والنهضة الاسلامية، فيقول: «إن دور النساء في الثورة كان دوراً أساسياً وخلال الحرب كان دورهن مصيرياً، وسيكون دورهن في المستقبل أيضاً مصيرياً إن شاء الله، فإنّ دور النساء لا بديل له، لذا فإنّ هذا الدور ضروري لأنّ له مستقبلاً، لقد مضى على عمر الثورة ٤١ عاماً، وهو عمر شباب حتى عند الإنسان فما بالك بهكذا مدّة في التأريخ، ينبغي أن يُعمّر هذا النظام الإلهي لمئات السنين، نحن لا نزال في ريعان الشباب، المستقبل محتاج لهذا

كانت شخصية الامام الخميني (ره) شخصية شاملة اكتسبت مستويات اخلاقية وعرفانية وفقهية وسياسية واجتماعية وادارية ورغم تواضعه وبساطته وقف علي اكبر موقع لادارة شؤون البلد واربك جميع الموازنات والمعادلات المعقدة للعالم الرأسمالي

الحضـور النسـائي في حشـود الحضـور الوطني.

فـدور المـرأة عند القائـد يبـدأ أولاً بتأدية دورها كأم في تربيـة الأبنـاء رسـالية في ركب المجاهدين والشـهداء، وتأثيرها كزوجة بتشـجعه إلى متابعة الجهـاد، أي دعمهـا روحيـاً ليتمكنوا مـن اقتحام السـاحات الكـبرى، وهـو مـن أهم أعـمال المرأة لأنهـا قـادرة عـلى قلـب الموازيـن لـو أرادت وقامـت بالشـكل الصحيـح، وهـذا يعطيهـا دوراً أكـبر مـن دور الرجـل: «إن قيمـة المـرأة هـي أن تجعـل جـو الحيـاة جنّـة ومدرسـة وجـواً آمنـا للعـروج نحـو المعـارف المعنويـة والمنـازل المعنويـة لهـا ولزوجهـا ولأبنائهـا، وعندمـا يسـتدعي الواجـب يمكنهـا أن تؤثـر في مصـير البـلاد، وتلعـب دوراً في تحديـد مصـير المجتمـع. .. وعليـه فـإن دور المـرأة مضاعـف».

ثـم يتابع السـيد الخامنئي بأن دورهـا في العمل السـياسي ضروري وذلـك بـردّه عـلى التسـاؤل عـن جـدوى انتخـاب نـوّاب نسـاء في المجلـس، ومـا هـي فلسـفة هـذا الأمـر؟: «إن واجبهـن هـو سـدّ الثغـرات الموجـودة بتأثـير التقاليـد المنحرفـة السـائدة في المجتمـع والمتعلقة بالمرأة، ولأنهـن أدرى بهـذه المشـاكل مـن الرجـل، مهما كان الرجـال متفهمـين لمعانـاة النسـاء ومؤيدين لمطالبهـن، فهـم لا يسـتطيعون إدراك المسـائل بعمـق، وتاليـاً وضـع القوانين المناسـبة لهـا.... في اعتقـادي إن هـذه هي رسـالة النسـاء في مجلس الشـورى الإسـلامي، إضافـة إلى مسـؤولياتهن بالنسـبة إلى القضايـا السياسـية والاقتصاديـة وغيرهـا».

وبذلـك يوضـح السـيد الخامنئـي الـدور المهـم للمـرأة في النهضـة الاسـلامية عـلى كافـة المسـتويات، انطلاقـاً مـن البيـت إلى المجتمـع في كافـة الميادين التربويـة والاجتماعية والاقتصادية والسياسـية والقضائيـة....

ويوجـه كلامـه إلى كل مـن لا يريـد مـن المـرأة مـن المشـاركة الاجتماعيـة، يقـول سـماحته: «عليهـم أن يتعرفـوا عـلى الإسـلام الحقيقي، لأن مـن واجـب المـرأة الشرعـي أن تتدخـل في أمـور الدولـة وأن تدافـع عنهـا، وأن محافظتهـا عـلى حرمتهـا ووقارهـا، وتمسّـكها بأصالتها الشـخصية لا يتعـارض مـع مشـاركتها في أهـم مراكـز القرار ووضـع القوانـين، كـما كان للنسـاء مشـاركة أساسـية في ولادة النظام الإسـلامي وفي المحافظة عليه».

واليـوم علينـا أن نعـرف أن العـدو اسـتطاع أن يكتشـف هـذه الميـزة المهمـة للرسـاليين، فالاسـتعمار يسـتخدم وبصـورة مجـزّأة قـوة الجماهـير ومـن مختلـف القطاعـات في سـبيل دعـم قوّتـه الشـيطانية، ومـن ضمـن هـذه القطاعـات القطـاع النسـوي. وهـذا مـا أطلـق عليه سـماحة القائد الخامنئـي بالحرب الناعمة.

الحضـــارة الإســـلا
مـــن منظـــور امامـــي الثو

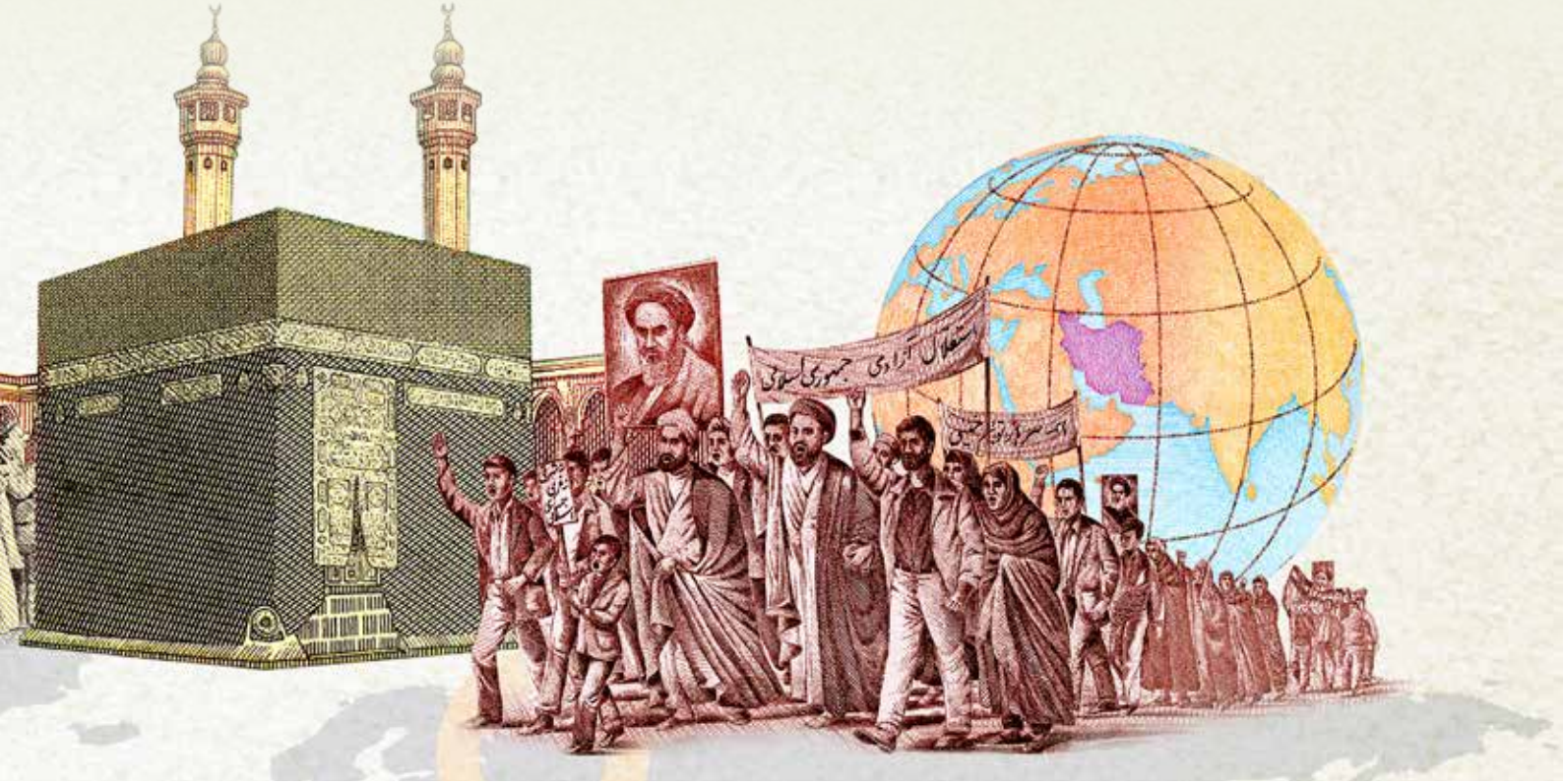

■ محسن باك آيين (السفير السابق لجمهورية إيران الإسلامية في زامبيا وأوزبكستان وتايلاند وأذربيجان)

ان ظهـور الإسـلام في الجزيـرة العربيـة أحـدث تغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصاديـة كبيـرة، حيـث تمكـن الديـن الإسـلامي الحنيـف خـلال فـترة زمنيـة قصيرة مـن تأسـيس حضـارة عالميـة عظيمـة. وفي الواقـع ان هـذا الديـن الجديـد شـكل تحديا كبـيرا للحضـارات القديمـة والقويـة مثـل الحضارة الإيرانيـة والروميـة وأصبـح منافسـا قويـا لهـما.

في اطـار تعريفـه للمدنيـة يذكـر ابـن خلـدون بأنهـا حصيلـة اتجـاه الانسـان نحـو الحيـاة الاجتماعيـة وان الحضـارة تعنـي مجموعـة المـدن والقـرى والبيـوت والمبـاني ومظاهـر التقـدم العلمـي والأدبي التـي تناقـض الحيـاة الابتدائيـة والبدويـة.

وهـو يعتقـد بـأن الإسـلام ديـن عالمـي وأن رسـالة الأنبيـاء لاتخـص بلـد واحـد او منطقـة خاصـة ولا للمسـلمين فقـط بـل جائـت لهدايـة وتوجيـه المجتمـع البـشري بأكملـه، وأن الحضـارة الإسـلامية ترمـي إلى تحقيـق نفـس هـذا الهـدف العالمـي الشـامل.

طبعـا بعـد فـترة مـن سـطوع وتألـق الحضـارة الإسـلامية تعرضـت هـذه الحضـارة بسـبب هجـمات الصليبيـين والمغـول وسـقوط الأندلـس والمشـاكل الداخليـة للعـالم الإسـلامي الى الركـود وفي الواقـع فقـدت الحضـارة الإسـلامية اثرهـا الكثـير مـن آثارهـا

...ميّة الحديثة
...رة الإسلامية

ومظاهرها العظيمة والمجيدة.

وبانتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني، تم مرة اخرى طرح موضوع الحضارة الإسلامية الحديثة ومعالمها الأساسية. ومن خلال الرؤية الكونية لمؤسسها وقائدها سعت الثورة الإسلامية الإيرانية التي قامت على اساس تعاليم الدين الإسلامي، إلى خلق حضارة إسلامية جديدة لقيادة وهداية المجتمع البشري.

وكان الإمام الخميني يعتبر الحضارة الإسلامية الجديدة مجموعة من العادات والتقاليد المشتركة بين البلدان الإسلامية التي تستمد جميع مظاهرها من القرآن والسنة، لكنها لا تلتفت في نفس الوقت إلى العلم الحديث. من هنا يجب على الحضارة الإسلامية في عصر الأقمار الصناعية والإنترنت أن تستخدم ايضا هذه الأليات والوسائل لتحقيق أهدافها، وان تتمتع-خلافا للتفكير المنغلق الموجود اليوم لدى الجماعات التكفيرية- بمزايا ومواهب العلوم والمعرفة الحديثة. فمن وجهة نظر الإمام الخميني، كانت أسس الحضارة الإسلامية هي القرآن والسنة النبوية، الا ان هذه الحضارة كانت أيضًا تهتم بعلوم زمانها وتستخدمها في شتى المجالات.

وإذا القينا نظرة على بيان الخطوة الثانية للثورة الذي اصدره القائد المعظم للثورة الإسلامية نلاحظ ان الهدف الاول والأهم من إصدار هذا البيان هو توجيه الشعب الايراني العظيم للتحرك نحو بناء حضارة إسلامية جديدة.

فحسب وجهة نظر آية الله الخامنئي، إن "الجهاد العظيم لبناء إيران الإسلامية" سيؤدي في نهاية المطاف إلى خلق حضارة إسلامية جديدة، وهذه الحضارة بدورها ستمهد الثورة لشروق شمس الولاية العظمى (ارواحنا فداه) فسماحته يطالب الشعب الإيراني في الفقرة الثامنة من البيان مايلي:

(يجب أن تحموا ثورتكم بخبراتكم واندفاعكم وتُقرّبوها اكثر مايمكن من هدفها الكبير ألا وهو إيجاد الحضارة الإسلاميّة الحديثة والاستعداد لبزوغ شمس الوليّ الأعظم (أرواحنا فداه).)

كما تم في الفقرة الثامنة من البيان ايضا الإشارة إلى نقطتين هامتين تتعلقان بمجال العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، وهما إنشاء حضارة إسلامية جديدة والتحضير لظهور إمام الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والحكومة العالمية المهدوية. فمن وجهة نظر القائد، ان الثورة المجيدة للشعب الإيراني قد دخلت المرحلة الثانية من البناء الذاتي والتنمية والتربية الاجتماعية والبناء الحضاري كعملية كبيرة وعالمية في الأربعينية الثانية من عمر الثورة، ومن أجل خلق حضارة إسلامية جديدة، عليها أن تعرف الماضي وتتعلم من التجارب.

("من أجل اتخاذ خطوات حازمة في المستقبل، يجب على المرء أن يعرف الماضي بشكل صحيح وأن يتعلم من التجارب؛ وإذا تم إهمال هذه الاستراتيجية، فإن الأكاذيب ستحل محل الحقيقة وسيكون المستقبل معرض لتهديد مجهول. ")

لقد علمتنا تجارب الثورة الإسلامية في الأربعين سنة الماضية على صعيد السياسة الخارجية أن نحمي الاستقلال والسيادة

الوطنية في العلاقات الدولية بنهج ثوري، وأن لا نثق بالعدو وان نعرف حدودنا معه ،وان نقارع الاستكبار وان نحافظ على قدرة وسلطة النظام في المنطقة، وان نتابع دبلوماسية الوحدة الإسلامية، وأن نكون صديقاً للمضطهدين والمظلومين في العالم، بما في ذلك الشعب الفلسطيني ،ونتابع موضوع تقوية وتعزيز الاقتصاد المقاوم بالاعتماد على الداخل. والنظر إلى الخارج، وخاصة الشرق، وان نتعامل مع العالم- طبعا باستثناء بعض الدول- تعاملا وديا من منطلق الاحترام المتبادل. فالتعلم من تجارب الثورة في الأربعين سنة الأولى يعني استمرار هذه العملية في الأربعين سنة الثانية من اجل التوجه نحو حضارة إسلامية حديثة.

ومن متطلبات الحضارة الإسلامية الجديدة هو التفاهم الأقصى بين المسلمين. كما ينبغي تفعيل دبلوماسية الوحدة الإسلامية في سياق الدبلوماسية العامة. وفي هذا الصدد، نلاحظ ان القائد المعظم للثورة الإسلامية، قد أكد في حكمه لتعيين آية الله الأراكي، الرئيس السابق لمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، على ضرورة استخدام "دبلوماسية الوحدة الإسلامية".

ان الدبلوماسية تعني فن حل النزاعات من خلال اقامة العلاقة بين الدول والأمم، والتي تزداد أهميتها ايضا يوما بعد يوم في مجال منع الحروب. والمهمة الرئيسية للدبلوماسية هي التأكيد على القواسم المشتركة، وتأسيسًا على ذلك يجب أن تخدم دبلوماسية الوحدة الإسلامية وحدة المسلمين. وفي الأيام الأولى للإسلام، كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) أيضًا يبعث رسائل وممثلين إلى الأطراف الأخرى لمنع الحرب وتقليل الخلافات. حيث بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) أكثر من ١٠٠ رسالة إلى مختلف البلدان والقبائل وحاول قبل كل شيء تقليص الخلافات من خلال نوع من التواصل، وباعتباره من دعاة السلام، كان يحول بهذا الشكل دون وقوع واندلاع الحروب.

واليوم تشكل قضية فلسطين المحور الرئيسي لوحدة المسلمين والقضية الأولى للعالم الإسلامي. ومن هذا المنطلق كان شعار الثورة الاسلامية الايرانية في ايام انتصارها هو(اليوم ايران وغدا فلسطين) وهذا يعني ان انتصار الثورة الاسلامية

لقد علمتنا تجارب الثورة الإسلامية في الأربعين سنة الماضية على صعيد السياسة الخارجية أن نحمي الاستقلال والسيادة الوطنية في العلاقات الدولية بنهج ثوري، وأن لا نثق بالعدو وان نعرف حدودنا معه ،وان نقارع الاستكبار وان نحافظ على قدرة وسلطة النظام في المنطقة، وان نتابع دبلوماسية الوحدة الإسلامية، وأن نكون صديقاً للمضطهدين والمظلومين في العالم

لايكتمل الا بتحرير فلسطين. فتحرير فلسطين اذن هو أحد مستلزمات انشاء الحضارة الإسلامية الحديثة، ولهذا تعتبر إيران الحل الاساسي لتحقيق سلام عادل لفلسطين يكمن في إجراء استفتاء شامل وتحديد النظام المستقبلي لهذه الأرض من خلال استمرار المقاومة والاستفتاء ومراجعة الرأي العام.

كما ذكر القائد المعظم للثورة الإسلامية أيضًا الحج باعتباره أحد مظاهر الحضارة الإسلامية، وفي ٢٠١٩/٧/٣ م، خلال لقائه بمسؤولي بعثة الحج، قال:

"في الحضارة الإسلامية الجديدة، نلاحظ تواجد المعنويات والسمو الأخلاقي والمعنوي والروحي والدعاء والتواضع، إلى جانب تطور الحياة المادية، والحج هو مظهر من مظاهر هذه الحضارة".

ومن الضروريات الاخرى لإنشاء وبناء حضارة إسلامية حديثة هو زوال الحضارة المنافسة، يعني الديمقراطية الليبرالية. واليوم، يمكن اعتبار النظام الديمقراطي الليبرالي حضارة تتجه نحو الانهيار، ويمكن اعتبار الولايات المتحدة مظهرًا من مظاهر هذه الحضارة التي تتجه نحو الانهيار.

في الأربعين سنة الأولى من الثورة، وإلى جانب الدبلوماسية الرسمية، تم الاهتمام بدور الدبلوماسية العامة باعتبارها أحد أدوات وآليات القوة الناعمة، وطبعًا ينبغي أن يكون دورها في الأربعين سنة الثانية، أكثر واقوى من ذي قبل. وعلى هذا الصعيد يبدو إن معرفة الاستراتيجيات والمتلقين وآليات الدبلوماسية العامة للبلدان والدول الأخرى، وخاصة أعداء الإسلام وإيران، أمرا ضروريا للجهات المعنية بالعلاقات الخارجية. فمؤسسات مثل وزارة الشؤون الخارجية، ورابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون، ومجمع التقريب والمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، وجامعة المصطفى (ص) وغيرها من الجامعات والجمعيات العلمية، باعتبارها الأدوات الرئيسية للدبلوماسية العامة ينبغي ان يكون لديها برامج وخطط تنفيذية في مجال التأثير على أفكار الشعوب المختلفة. ومن أهم الواجبات والمهام الملقاة على عاتق الأجهزة العاملة في مجال الدبلوماسية العامة، هو التعريف بأبعاد الثورة الإسلامية، وإظهار صورة إيجابية عن الإسلام وإيران، ونقل الأسس النظرية الإنسانية للإسلام إلى شعوب العالم، ومد جسور التفاهم والوحدة بين المسلمين، وكشف حيل الأعداء ومؤامراتهم المعادية للإسلام، وإيجاد حلول لمواجهة ومكافحة هذه الحيل والمؤامرات.

النقطة الاخيرة هو ان وثيقة الرؤية للجمهورية إيران الإسلامية خلال٢٠ عامًا تبين بأن جمهورية إيران الإسلامية ستكون بلدا ملهما لدول العالم. ولتحقيق هذه الرؤية لا بد من القيام بالتخطيط اللازم في مجالات الدبلوماسية الرسمية والعامة وفق ظروف وخصوصيات الدول المختلفة، وان نتحرك من خلال زيادة نفوذها وتأثيرها على مختلف أنحاء العالم، في المسير الذي يقودنا نحو تحقيق الحضارة الإسلامية الحديثة التي ستكون نقطة الانطلاق لتمهيد الظهور.

من وجهة نظر الإمام الخميني، كانت أسس الحضارة الإسلامية هي القرآن والسنة النبوية، الا ان هذه الحضارة كانت أيضًا تهتم بعلوم زمانها وتستخدمها في شتى المجالات.

وإذا القينا نظرة على بيان الخطوة الثانية للثورة الذي اصدره القائد المعظم للثورة الإسلامية نلاحظ ان الهدف الاول والأهم من إصدار هذا البيان هو توجيه الشعب الايراني العظيم للتحرك نحو بناء حضارة إسلامية جديدة.

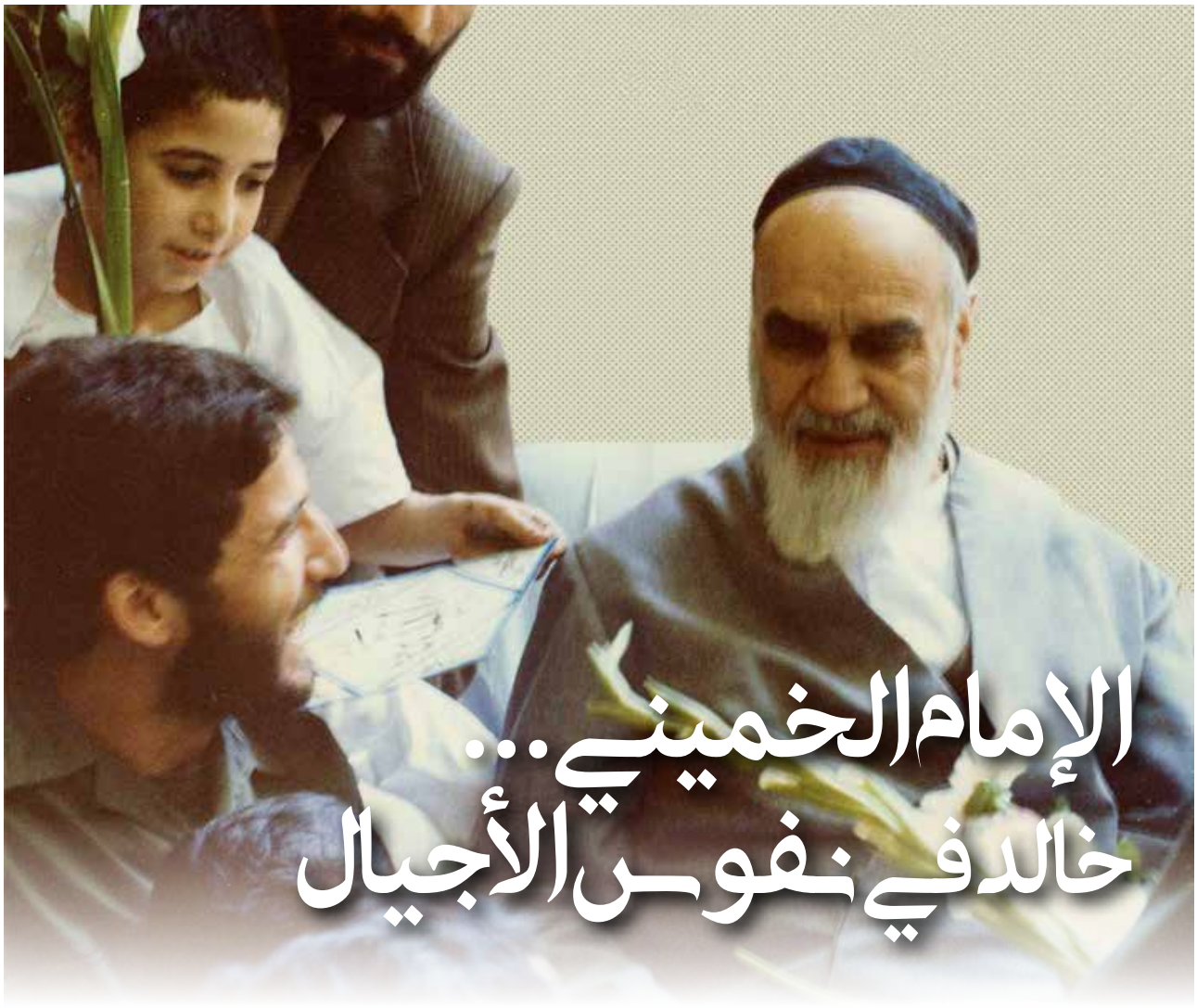

الإمام الخميني... خالد في نفوس الأجيال

أنوار شعبان

قلة قليلة من البشر الذين يدبّون على هذه الأرض، يخلد ذكرها بعد الوفاة، والتأريخ الذي تتناقله الأجيال وتتدارسه لأخذ العبرة والموعظة، حافل بأسماء قادة عظام غيّروا مسيرة أممهم، وشقّوا لها طريقاً مختلفاً في دروب الحياة الوعرة التي لا مكان فيها إلا للقوي.

والإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني هو واحد من هؤلاء، لقد كان رحمه الله بين الناس رجلاً، وبين الرجال بطلاً، وبين الأبطال مثلاً، وكان بين العلماء مجتهداً، وبين المجتهدين مرجعاً، وبين المراجع إماماً وقدوة.

ولا شك إن تأريخ إيران الحديث قد كتب إسمه بأحرف من نور، فثورته الإسلامية التي قادها قبل أربعين عاماً، ودكّت عرش الطاووس، قد تجاوزت الحدود ولم تعد محصورة بإيران فحسب، بل انها صارت مثالاً يُحتذى في العديد من الدول، كما انها صارت أملاً للمستضعفين والمظلومين والفقراء في جميع أنحاء العالم.

واليوم بعد رحيل الإمام رحمه الله، تشعر الأمّة بالفجيعة، باليتم، بالشلل، فلقد كان فارساً عنيداً في خدمة الإسلام، أفنى عمره الشريف في هذا السبيل، وجاهد في الله حق جهاده حتى آخر لحظة من لحظات حياته الحافلة.

لقد كان إماماً للإيرانيين ولغير الإيرانيين، إماماً في التقوى والزهد والصبر والصلابة والأمل والعلم والجهاد، إماماً في اتّباع الحق ومقارعة الباطل. إماماً في الحفاظ على كرامة الشعوب ومحاربة المستكبرين والمنافقين والكفرة، إماماً في الجهادين الأكبر والأصغر. ... إماماً في التشبّث بالعزّة والمنعة والسؤدد. .. إماماً في إفناء النفس في خدمة المحرومين ورعايتهم. .. إماماً في قيادة دفّة الحكم، على وفق أحكام الإسلام. ..والإسلام وحده.

لقد تقوّلوا عليه الأقاويل في حياته وبعد وفاته، اختلفوا فيه، صبّوا حقدهم عليه وعلى دولته الاسلامية الفتية، فما وهن عزمه، بل استمر في قيادته السفينة، وسط بحر هائج متلاطم الأمواج، وهو يردد: حسبنا الله ونعم الوكيل.

لقد هالهم هذا الولاء الذي يكنّه الإيرانيون وغير الإيرانيين للإمام الراحل، ولذلك فإن الإعلام العالمي أطلق يد ماكينته الغوغائية لكي تبثّ سمومها حوله وحول دولته، سيما بعد إعلان وصيته التي لم تكن إلا تأكيداً لمواقفه الصلبة خلال حياته، من الكفّار والمنافقين، ومن والاهم وتبعهم وسار في ركابهم.

لذا عاش الإمام الخميني عظيماً، وقضى عظيماً، وسيخلّد عظيماً في نفوس الأجيال الحاضرة والمقبلة.

نظرة إلى مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

محمد رضا عبداللهي فرد، مساعد الشؤون الدولية. مؤسسة تنظيم ونشر تراث ا لامام الخميني (قده) .

الإمام الخميني (قده) قائد، شعبي وشجاع. يكفي انه في تشييع جثمان سماحته (لمكانته في القلوب وما تكنه له الجماهير من حب وإخلاص)، خرجت الملايين من أبناء الشعب، متوشحة بالسواد، ذارفة الدموع ولاطمة على الصدور، وراء نعش امام، تلاقفته الأيدي، ليكون لكل إنسان مودع، سهم في حمل الجثمان المقدس، الذي سار على القلوب وسخرها، قبل أن يسير ويرفع على الرؤوس. يا ترى، من هو ...؟ وما الأثر، الجانب المعنوي منه خاصة، الذي سار كالبرق في الأفئدة واحتوته إيران وخارجها، مقبلة عليه واليه، ملبية دعوته؟ ... فهل كان ذلك دليلا وبرهانا، صريحا وعميقا، على فهم ودرك ماهية النظام السلطوي والدفاع عن المظلوم، ودعم الحركات الإسلامية التحررية في العالم (حسب رؤية سماحته قده)، التي كان هاجسها كافة بقاع العالم الإسلامي، وتحول ذلك إلى شخصية قيادية، ومحبوبة القلوب في جميع أنحاء المعمورة ؟ ... هذا ما يشير اليه كل كاتب، محقق، وباحث منصف، حتى من اضمر ويضمر العداء، لكل ما يمت إلى الثورة الإسلامية المظفرة، ومفجرها الفذ، الذي أعاد للاسلام، عزه، هيبته، عدله، مساواته، واكرامه للانسان. ان المتتبع لمسار الإمام الخميني (قده)، وكذلك لسيرته الذاتية، وما مر بسماحته، يرى بوضوح لا لبس فيه، ما تم ذكره آنفا. وللتاريخ والزمن وقفة بل وقفات في هذا المجال، لتسليم ذلك إلى الاجيال القادمة، لتتعرف عن كثب، على هذه الشخصية الفريدة بنوعها، وتطلع على ما قام به شخص، كان يفترش الأرض حصيرا، قاد أعظم ثورة للمستضعفين في القرن العشرين. للحفاظ على هذا التراث العظيم، الذي تركه الإمام الخميني (قده)، جرى تأسيس منظمة، بإذن منه في حياته الشريفة، باسم: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قده)، تضم كافة ما يتعلق بسماحته بشكل عام، بهدف الوقوف بوجه اي تحريف، تلفيق، إضافة او حذف حتى كلمة واحدة من التراث الخالد. وترعرعت المؤسسة من شجيرة صغيرة، بادئ الأمر، على مر السنين، حتى أصبحت، اليوم، وبفضل الله تعالى، شجرة عظيمة وارفة، متجذرة في أعماق النفوس، قبل التراب، تستظل بها الشرائح المظلومة، المضطهدة في العالم لا فرق بين لون، لغة او عرق. تتشكل المؤسسة من أقسام شتى، كقسم الأبحاث، الثقافة والعلاقات، المحفوظات و... الشؤون الدولية. هذا القسم يعتبر من الأقسام ذات الأهمية البالغة، لأنه يرتبط بالعالم كافة، خاصة الدول الإسلامية، وعلى الأخص الدول العربية، وذلك عن طريق دوائر تشكلت فيه كدائرة: اللغة العربية، الأوردية، الانجليزية والفرنسية، وهناك لغات أخرى تضمها الشؤون الدولية، كالروسية، الإيطالية، السواحلية وغيرها. يعتبر القسم العربي والمجموعة التي تعمل فيه، من أهم ما تقوم عليه الشؤون الدولية، اليوم، وذلك لنشاطه المكثف، الواسع والمتواصل، وارتباطه بالاخوة العرب والأخوات، في جميع الدول العربية والإسلامية، وكذلك سائر أقسام اللغات الأخرى كالاوردية، الانجليزية والفرنسية. ان قسم الشؤون الدولية، اليوم، بمثابة رأس الحربة في المؤسسة، للتصدي لكل من تسول له نفسه، المساس بشخصية، افكار، نظرات وتراث القائد الخالد، مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومفجر الثورة المعجزة، ومراد محرومي ومستضعفي العالم، سماحة الإمام الخميني (قده). من الأهداف السامية التي ترتكز عليها المؤسسة، نشر وإشاعة افكار ورؤى الإمام (قده)، كما هي، بواقعها وحقيقتها، وبكافة اللغات الحية، التي بلغت اكثر من ٢٥ لغة، لاسيما اللغة العربية والانجليزية، حيث جرى ترجمة تراث الإمام الخميني (قده) إليها. كما، وتشارك المؤسسة غالبا، في المؤتمرات والندوات الوطنية والدولية، للتعريف بأهداف الإمام (قده) ونظراته وأفكاره، التي ادت إلى انبثاق وانتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وان سماحته فقيه، مفكر إسلامي، مرجع ديني كبير، عارف شاعر، وقائد سياسي محنك، يشار اليه بالبنان. هناك مواقع للتواصل الاجتماعي، كموقع اللغة العربية، الأوردية، الانجليزية والفرنسية، إضافة إلى اللغة الفارسية، حيث تنشر فيها (بضم التاء) المقالات والأبحاث ذات التخصص العالي، والرؤى والنظرات المختلفة، إضافة إلى انعكاس الاخبار وما يدور في العالم من أحداث ذات صلة بالثورة الإسلامية ومبادئها، والإمام الخميني (قده)، عن طريق مراسليها واعلامييها. وعلى عتبة الذكرى الرابعة والثلاثين لرحيل سماحة الإمام (قده)، تستضيف اللجنة المركزية المنظمة (بكسر الظاء) للمراسيم ،بالتعاون مع الممثليات السياسية والثقافية، للجمهورية الإسلامية الإيرانية في الخارج، وبعد توقف عدة سنوات بسبب جائحة الـ (كرونا)، تستضيف وفودا من كافة أنحاء العالم، إضافة إلى مساهمة جموع غفيرة مليونية، من جميع شرائح الشعب بالمناسبة المذكورة.

مبادئ الإمام الخمين

على الشعب الإيراني أن يدرك سبيل الإمام ومبادئ الإمام إذا ما أراد بلوغ وتحقيق أهداف الثورة الإسلامية. عدّد الإم

ترسيخ الإسلام المحمدي الأصيل ونبذ الإسلام الأمريكي

١

- الإسلام المبني على أسس علمية مرسّخة وكاملة في الحوزات العلمية

- نبذ إسلام علماء السلطة

- نبذ إسلام داعش والقاعدة

مصاديق مبادئ الإمام الخميني السبعة في مواقف الإمام (قدس سرّه)

النتيجة

- على أتباع الإمام أن يضعوا حدّاً بينهم وبين الإسلام العلماني والمتحجّر

الإتكال على الوعود الإلهية وعدم الوثوق بالمستكبرين

٢

- عدم إيلاء الاهتمام لرسائل ووعود رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية

- الإتكال على القوة الإلهية

- كان الإتكال على الله سبب صراحة الإمام في اتخاذ المواقف الثورية

الإيمان بإرادة الشعب ومعارضة الاستئثار الحكومي

٣

- فسح المجال أمام الشعب في المجالات الاقتصادية وإيكال الأمر إليه
- إقامة عشرة انتخابات دون أي تأخير عن الموعد المحدد
- تأسيس جهاد البناء من أجل بناء البلاد

- الإعتماد على الشعب في الدعايات
- تأسيس التعبئة الشعبية في المجال العسكري

- كان الناس يملؤون الساحات بملئ إرادتهم ومن أعماق قلوبهم بإشارة واحدة من الإمام

الدفا عن والمس

- التأكيد على ا لأموال بيت
- تحذي عادة ال

- التأكيد على ووفاء الطبق

- نب
- على الجم سبيل اقت

...ي (قدس سرّه) السبعة

...ام الخامنئي في خطابه الذي ألقاه في حرم الإمام الخميني بتاريخ ٢٠١٥/٦/٤ أهم مبادئ الإمام الخميني (قدس سرّه).

٤

...ع الحقيقي ...ى الفقراء ...ستضعفين

...صرف الصحيح والسليم ...المال واجتناب الإسراف

...ر المسؤولين من ...عيش في القصور

...ثقة المسؤولين بإخلاص ...ات الشعبية الضعيفة

...ذ الأرستقراطية

...يع أن يسعى في ...لاع جذور الفقر

٥

التموضع في الجبهة المناهضة للاستكبار

- إطلاق تسمية "الشيطان الأكبر" على أمريكا
- دعم أفغانستان في وجه الإتحاد السوفياتي
- موقف الإمام الخميني في قضية وكر التجسس (السفارة الأمريكية)

- دعم فلسطين
- دعم الشعب اللبناني

- نقف مع المظلوم أينما حلّ الظّلم

٦

الاعتقاد بالإستقلالية الوطنية ونبذ الخضوع لنظام السلطة

- التأكيد على أسلمة الجامعات من أجل إنقاذ الشباب من شعور التعلّق والتبعيّة

- معارضة تطبيق الأنظمة الغربية و كتابة دستور البلاد بواسطة مجلس الخبراء

- علينا جميعا أن نتحلّى باليقظة لنتجنّب خدش استقلال البلاد

٧

الوحدة الوطنية والالتفات إلى المؤامرات التي تهدف إلى بث الفرقة

- لفت النظر إلى وجوب اجتناب علنيّة الخلافات في مرحلة فتنة الليبراليين

- التأكيد على الوحدة وأن أفرغوا كل صيحاتكم على رأس أمريكا

- يجب التأكيد والاعتماد على نقاط الاشتراك واجتناب جرح مشاعر بعضنا البعض